الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس.مستغانم.

كلية العلوم الاجتماعية.

قسم العلوم الاجتماعية.

شعبة علم الاجتماع.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي بعنوان:

الدور التربوي للعب لدى الطفل المتمدرس

دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية زرقان محمد ببلدية عشعاشة.

إعداد الطالبتين:

زرقان لويزة.

دواودي العالية.

تحت إشراف الأستاذ:

د/ حمادي محمد.

لجنة المناقشة:

د/ زرهوني فايزة: رئيسا.

د/ دحمادي محمد: مشرفا ومقررا.

د/ حيرش أمال: مناقشا.

السنة الجامعية: 2015/ 2016.

الفهـــــرس

العنوان **الصفحة**

شكر وتقدير.

الإهداء.

ملخص الدراسة.

مقدمة الدراسة.

مقدمة.....أ

الإشكالية.....ج

الفرضيات.....د

أسباب اختيار الموضوع.....د

أهداف الدراسة.....د

الدراسات السابقة.....هـ

تحديد المفاهيم.....ح

الفصل الأول: مدخل إلى المدرسة.

تمهيد.

المبحث الأول: مفهوم المدرسة.

1 ـ تعريف المدرسة.....11

2 ـ المنظور السوسيولوجي للمدرسة.....12

3 ـ عوامل ظهور المدرسة.....14

4 ـ تاريخ المدرسة وتطورها.....15

المبحث الثاني: المدرسة كمؤسسة اجتماعية.

1 ـ مكونات العملية التربوية.....18

2 ـ أساليب المدرسة التربوية.....20
3 ـ وظائف المدرسة.....22
4 ـ أهداف المدرسة.....26
خلاصة الفصل.
الفصل الثاني: مدخل إلى اللّعب.
تمهيد.
المبحث الأول: مفهوم اللّعب.
1 ـ تعريف اللّعب.....32
2 ـ تاريخ اللّعب في المجتمعات المختلفة.....33
3 ـ النظريات المفسرة للّعب.....35
4 ـ أشكال وأنواع اللّعب.....37
5 ـ نماذج عن ألعاب الأطفال في المجتمع الجزائري.....39
المبحث الثاني: اللّعب والتنشئة الاجتماعية.
1 ـ وظائف اللّعب.....40
2 ـ خصائص اللّعب.....42
3 ـ العوامل المؤثرة في لعب الأطفال.....43
4 ـ أهمية اللّعب.....44
خلاصة الفصل.
الفصل الثالث: الجانب الميداني.
تمهيد.
1 ـ المنهج المتبع في الدراسة.....50
2 ـ مجتمع البحث.....50

3 ـ عينة البحث.....51
4 ـ أدوات جمع البيانات.....51
5 ـ مجالات الدراسة.....52
6 ـ تحليل المقابلات.....53
خلاصة الفصل.
الخاتمة.
قائمة المراجع.
الملاحق.

تمهيد:

بالإضافة إلى الجانب النظري الذي تحدثنا فيه عن المدرسة وعن اللّعب، هناك الجانب التطبيقي الذي لجأنا فيه إلى اختبار تحقق الفرضية من عدمها عن طريق النزول إلى الميدان وإجراء مقابلات مع عينة البحث لأجل ذلك الغرض، وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى مجتمع البحث، عينة البحث، أدوات جمع البيانات، مجالات الدراسة، وأخيرا تحليل المقابلات.

تمهيد:

تعتبر المدرسة ثاني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة والتي تقوم بتربية أفراد المجتمع وفق ضوابط ومعايير يحددها المجتمع، كما تقوم هذه المؤسسة بتصحيح وتعديل أخطاء المؤسسات الأخرى باعتبارها مؤسسة لها بيئة مهيأة من أجل التكفل بالتلاميذ على اختلافهم، و المدرسة مؤسسة تعليمية تربوية جذبت اهتمام مختلف العلماء والباحثين الذين تناولوها بالدراسة وذلك لأنها تقوم بأسمى المهام التي يتوقعها منها المجتمع، فهي تهتم بالطفل منذ لحظة دخوله إليها إلى غاية خروجه منها.

وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم الفصل إلى مبحثين الأول هو مفهوم المدرسة ويتضمن تعريف المدرسة، أهم النظريات التي فسرتها وتاريخ تطوراتها، وعوامل ظهور المدرسة أما المبحث الثاني فهو المدرسة كمؤسسة اجتماعية يحتوي على مكونات العملية التربوية داخل المدرسة، أساليب المدرسة التربوية، وظائف المدرسة، وأهداف المدرسة.

خلاصة الفصل:

للمدرسة أهمية كبيرة في المجتمع، فهي المسرح الذي ينشئ فيه الطفل، بحيث تنمي فيه جميع جوانب شخصيته وتصقل موهبته ، فمسؤوليتها بناء فرد صالح خال من الشوائب ، الذي يعمل على تطوير ورقي مجتمعه ، وهي تنظيم اجتماعي مشكل للقيام بالعملية التربوية فالطفل عندما يبدأ تعليمه في الأسرة يكون قد قطع شوطا لأبأس به في التنشئة الاجتماعية وبالتالي يدخل المدرسة وهو مزود بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات، وما تقوم به المدرسة هو توسيع دائرته الاجتماعية وتعلمه أدوار اجتماعية جديدة لم يتعلمها في الأسرة.

ولا يمكن اعتبار المدرسة وحدها هي المسؤولة على تربية الأطفال، فهمناك مؤسسات أخرى تشاركها في هذه المهمة ، والمدرسة عليها القيام بأدوارها على أكمل وجه والسعي لتصحيح أخطاء غيرها من المؤسسات فالمدرسة إن أخفقت في أدائها لأدوارها تؤثر على شخصية التلاميذ الأمر الذي ينعكس على المجتمع وكيانه ككل.

تمهيد:

تتميز الطفولة بكثرة وعدم الثبات والتقيد بشيء معين طوال الوقت ويسمى في غالب الأحيان كل ما يقوم به الطفل باللّعب، حيث يحس باللذة والشعور بالراحة والطمأنينة، وقد أكد العديد من العلماء على أهمية ودور اللعب في تربية الطفل وتنشئته، وتكوين شخصيته وخاصة فعاليته في السنوات الأولى من حياة الطفل والتي تعتبر بمثابة مرحلة حاسمة وأساسية في النمو الإنساني، فاللعب يساعد الطفل في جميع جوانب النمو المختلفة سواء كانت جسمية أو معرفية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية، فاللعب يمكن الطفل من التعرف على البيئة المحيطة به وما تحتويه وتمييزها. ولفائدة اللعب ومكانته في صنع الفرد، فقد اهتمت به الحضارات على اختلافها، حيث ظهر اللّعب منذ القدم بأشكال وأنواع مختلفة وبطرق تنفيذ مغايرة.

ولهذا الغرض قمنا بتقسيم الفصل إلى مبحثين، الأول هو مفهوم اللّعب ويتضمن تعريف اللّعب، تاريخ اللّعب في المجتمعات المختلفة وأهم النظريات التي فسرت اللّعب أما المبحث الثاني فهو اللّعب والتنشئة الاجتماعية، بحيث يحتوي على وظائف اللّعب وخصائص اللّعب والعوامل المؤثرة في لعب الأطفال.

الخاتمـــــــــــة:

في ختام هذه الدراسة يمكن القول أن اللّعب في المدرسة أسلوب ضروري في التربية وتعليم الطفل الناشئ لما له من تأثيرات إيجابية على شخصيته ، فالمدرسة باعتبارها ثاني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تحتل مكانة عظيمة في المجتمع وهذا ما يخول لها أن تحظى باحترام وهبة من طرف الجميع باعتبارها مكوّن أساسي داخل المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه، ولهذا اعتمدت على اللّعب من أجل القيام بدورها على أكمل وجه ومن أجل محاربة النظرة الدونية لها، لأنه كل سلوك غير منضبط يرجع الخلل في ذلك إلى المدرسة ويعتبر اللّعب التربوي داخل المدرسة من الطرق الفعّالة التي يستخدمها المعلمون في العملية التربوية التي تنعكس نتائجها الايجابية على الفرد والمجتمع، كما توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن اللّعب يعتبر نشاطا معقدا لكنه يسهم بقدر كبير في تطور وتنمية القدرات الفكرية والبدنية للتلميذ.

ومن هنا فقد اهتمت به الكثير من النظريات العلمية التي لا زالت مهتمة بهذا الموضوع لكونه متشعب وله أبعاد ثقافية واجتماعية وتربوية ورمزية تحتاج إلى أبحاث ودراسات إضافية مستقبلا.

خلاصة الفصل:

للمدرسة أهمية كبيرة، فهي المسرح الذي ينشئ فيه الطفل، بحيث تنمي فيه جميع جوانب شخصيته وتصقل موهبته، فمسؤوليتها بناء فرد صالح خالي من الشوائب، الذي يعمل على تطوير ورقي مجتمعه وهي تنظيم اجتماعي مشكل للقيام بالعملية التربوية، فالطفل عندما يبدأ تعليمه في الأسرة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية وبالتالي يدخل المدرسة وهو مزود بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات، وما تقوم المدرسة هو توسيع دائرته الاجتماعية وتعلمه أدوارا اجتماعية جديدة لم يتعلمها في الأسرة.

ولا يمكن اعتبار المدرسة وحدها هي المسؤولة على تربية الأطفال، فهناك مؤسسات أخرى تشاركها في هذه المهمة، والمدرسة عليها القيام بأدوارها على أكمل وجه، والسعي لتصحيح أخطاء غيرها من المؤسسات، فالمدرسة إن أخفقت في أدائها لأدوارها تؤثر علي شخصية التلاميذ الأمر الذي ينعكس على المجتمع وكيانه ككل.

خلاصة الفصل:

أن حقيقة انتشار اللّعب في المدرسة مجسدة في الواقع فلقد وجدنا من خلال بحثنا الميداني أن المدرسة تعطي أهمية كبيرة للّعب، كما تستخدمه في العملية التربوية من أجل تقريب الفهم للتلميذ ويساعد كذلك على تنمية الجوانب التربوية، الجسمية، الصحية، الاجتماعية، النفسية، وغيرها من الجوانب الأخرى، فالطفل عن طريق اللّعب يتعلم كيفية المشاركة مع الآخرين واحترام آرائهم والوقت المناسب الذي ينفذ دوره وهذا ما يهيئه لتقلد الأدوار الاجتماعية التي ينتظرها منه المجتمع، وقد وجدنا أن بعض الألعاب تلعب داخل المدرسة وخارجها والاختلاف يكمن في الموجه، في المدرسة هو المعلم أما في البيت فهو الوالدين، كما للّعب دور ترفيهي حيث يتمكن الطفل من خلاله الترفيه عن نفسه وإزالة الضغوطات عن كاهله،

بالإضافة إلى ذلك توصلنا إلى أن الألعاب التي تمارس داخل المدرسة تكون هي نفسها في جميع المستويات الدراسية في المدرسة الابتدائية وذلك راجع إلى السن المتقارب بين الأطفال، كما أن هناك ألعابا خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث، وأخرى مشتركة بينهما وذلك يعود إلى إلى التربية الجندرية الأسرية.

ومن هنا نقول أن الفرضيات التي وضعناها لموضوع دراستنا قد تحققت على أرض الواقع.

خلاصة الفصل:

في ضوء ما تقدم يتبين أن اللّعب له أهمية بالغة على الطفل وبالتالي تعود هذه الأهمية على المجتمع لأن صلاح المجتمع يكمن في صلاح الفرد، فالطفل من خلال ممارسته للّعب يتعلم ويكسب كيفية التعامل مع غيره والتواصل معهم، وهذا ما يحقق له الاندماج الاجتماعي والابتعاد عن العزلة والانطواء وهذا ما يؤهله إلى أداء أدواره المتوقعة منه في المستقبل فاللّعب رغم اختلاف العوامل المؤثرة فيه والتي تختلف من مجتمع لآخر إلاّ أنه يشترك في هدف واحد وهو تربية وتنشئة طفل متكامل من جميع النواحي.

شكر وتقدير:

نشكر الله جلّى وعلّى قبل كل شيء الذي منّ علينا برحمته ووفقنا لإتمام بحثنا.

كما نتقدم بفائق الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الفاضل "حمادي محمد" لقبوله الإشراف على هذا العمل.

كما لا ننسى أن نشكر لجنة المناقشة التي تفضلت بمناقشة هذه المذكرة.

ولا يفوتنا أن نشكر جميع أساتذة كلية العلوم الاجتماعية وإلى جميع طلبة علم الاجتماع التربوي دفعة 2015- 2016.

وفي الأخير جزيل الشكر إلى مدرسة زرقان محمد بعشعاشة بدءا من المدير "عثمان بلقاسم" وإلى جميع الطاقم من معمين وإداريين وتلاميذ.

وإلى جميع من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من سهرت وتعبت على تربيتي أحسن وأروع خلق، والتي ضحت من أجلي بالغالي والنفيس، إلى منبع الحنان أمي أطال الله في عمرها.

إلى أبي الحنون والغالي الذي يعتبر مصدر الأمان.

إلى إخوتي عبد القادر، ولطيفة.

وكذلك الإخوة بن ذهيبة ومحمد والعيد وزوجاتهم وأولادهم البراعم إياد، إيناس وسيم، سهيلة،عبد الباقي، شهرة، فايزة، وسوسن.

إلى أخواتي فاطمة، نصيرة، وردية، وأزواجهن، وأبنائهن، فريال، شيماء، رياض، يحي، شهيناز، رحمة، والتوأم فاطمة وفتحية.

وإلى إبن أخي بن ذهيبة "إلياس" الذي أعتبره الأخ الذي لم تنجبه أمي.

إلى ابنة أختي المتوفاة "كريمة

وإلى صديقاتي: نادية، سعاد، أميرة، إيمان، حورية، وزكية.

إلى زملائي وزميلاتي في مجال العمل.

وإلى صديقتي التي شاركتني هذا العمل "العالية".

وجميع من يحمل لقب زرقان في عشعاشة.

لويـزة.

الإهداء:

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا إلى:

الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما.

أمي الحنون وأبي الغالي

وإلى أخواتي فاطمة، فتيحة، رشيدة، خديجة، والأخت الصغرى نورية التي أتمنى لها الحصول على شهادة البكالوريا بأعلى درجة إن شاء الله.

أخي الوحيد "محمد"وكل أفراد العائلة الكبيرة كبيرا وصغيرا، وخاصة الكتكوتة "سعاد".

جميع صديقاتي: لويزة، سليمة، فاطمة الزهرة، كريمة، جمعية، فتحية، وكل زملاء الدراسة.

إلى الأستاذ المشرف، وكل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية.

وإلى جميع من يحمل لقب "دواودي"و"حمدي شريف" في كل مكان من الجزائر الحبيبة.

العـــالية.

ملخص الدراسة:

انطلقنا خلال دراستنا هذه من شعور أولى بواقع اللّعب داخل المؤسسات التربوية، وقد دعّم هذا الشعور الدراسات الاستطلاعية التي قمنا بها في المدرسة الابتدائية **زرقان محمد** ببلدية عشعاشة وهو ما مكننا من الوقوف على فعالية اللّعب التربوي داخل المدرسة.

وقد تطرقنا من خلال هذه الدراسة السوسيولوجية التي جاءت تحت عنوان الدور التربوي للّعب لدى الطفل المتمدرس في الطور الابتدائي إلى معرفة حقيقة وكيفية اختيار الألعاب وطبيعتها والجهة المسؤولة عن برمجة الألعاب داخل المدرسة، كما حاولنا التعرف على أهم الألعاب التي تمارس خارج المدرسة، وإبراز حرية التلاميذ في اختيار الألعاب، كما سعينا إلى معرفة علاقة اللّعب بشخصية المتمدرس.

لذلك جاءت الدراسة في ثلاث فصول حيث تناول الفصل الأول مبحثين، الأول هو مفهوم المدرسة وجاء فيه تعريف المدرسة، المنظور السوسيولوجي لها وتاريخ تطورها وعوامل ظهورها، أما الثاني خصص للمدرسة كمؤسسة اجتماعية وورد فيه مكونات العملية التربوية وأساليب المدرسة التربوية، وظائفها، أهدافها، أما الفصل الثاني قسم بدوره إلى مبحثين حيث عنون الأول بمفهوم اللّعب، تطرقنا فيه إلى تعريف اللّعب، تاريخه في المجتمعات المختلفة النظريات المفسرة له، أشكاله وأنواعه ونماذج عن ألعاب الأطفال في المجتمع الجزائري والثاني عنون باللّعب والتنشئة الاجتماعية، احتوى على وظائف وخصائص اللّعب، العوامل المؤثرة في لعب الأطفال وأهمية اللّعب، والفصل الثالث جاء فيه المنهج المتبع في الدراسة واختيار مجتمع وعينة البحث، وأدوات جمع البيانات، ومجالات الدراسة، وتحليل المقابلات.

وخلصت الدراسة إلى نتائج وهي أن للّعب دور تربوي داخل المدرسة، فمن خلال الألعاب يكتسب الطفل سلوك المشاركة مع الآخرين، مما يمكنه من الاندماج معهم وفك العزلة عنه، كما يساهم في تربيته الجسمية، وذلك من خلال تقوية بنيته الجسدية والفكرية، كما للّعب دور ترفيهي يمكن التلميذ من التخلص من الضغوطات النفسية الناتجة عن المتاعب الدراسية، كما توصلت الدراسة إلى أهم الألعاب المبرمجة داخل المدرسة والتي

تتشابه من مستوى دراسي إلى مستوى دراسي آخر وذلك راجع إلى السن المتقارب بين الأطفال كما وجدت الدراسة أن هناك ألعاب خاصة بالإناث وأخرى خاصة بالذكور راجع إلى المكونات والفوارق الفيزيولوجية بين الذكور والإناث واستعداداتهم لممارسة بعض الأنواع من اللعب دون غيرها، ومنها ما يمارس داخل المدرسة وأخرى تمارس في الشارع وأنواع أخرى داخل المنزل، كما تبين هذه الدراسة أن كل لعبة لها مميزاتها وخصائصها التي تتم من خلال ممارستها حسب الزمان والمكان.

مقدمة الدراسة

الفصل الأول

مدخل إلى المدرسة

الفصل الثاني

مدخل إلى اللّعب

الفصل الثالث

الجانب الميداني

الملاحـــــق

قائمة المراجع

مقدمة:

يعد اللّعب ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي يعود ظهورها إلى العصور الماضية فهو ظاهرة قديمة قدم الإنسان حيث كان يمارس في جميع المجتمعات القديمة، كما أصبح اللّعب في العصر الحديث ظاهرة تكتسي طابع الانتشار في دول العالم بأسره سواءا كان فرديا أو جماعيا، واللّعب له وظائف عديدة في كل المجالات والميادين منها الاجتماعية والتربوية، والنفسية، والترفيهية، ويشكل محور العديد من الدراسات والأبحاث لما له من فاعلية على الأفراد والجماعات.

واللّعب التربوي هو نوع من أنواع النشاطات الجسدية الذي يستخدم من أجل تحسين العملية التربوية في الأسرة، كما استعانت به المدرسة كوسيلة في التعليم وقد شغل اللّعب مكانة كبيرة في العديد من الدول الغربية والعربية، حيث أصبح الحديث عنه في العديد من المؤتمرات والحلقات والندوات العلمية التي تنظمها الهيئات التربوية وذلك لما له من تأثير إيجابي على تربية المتمدرس ثم المجتمع ككل، ولم تكن المدرسة النظامية في الجزائر بغنى عن ظاهرة اللّعب التربوي إذ تم إدراج اللّعب في البرامج والمناهج الصادرة عن وزارة التربية الوطنية والخاصة بأطوار النظام التربوي الابتدائي، وخصصت لكل مستوى تعليمي أنواع من الألعاب المناسبة له بغية تحقيق أهداف محددة سابقا.

واللّعب كنشاط في العملية التعليمية التربوية لا تنعكس أثاره الايجابية على المتمدرس وحده، بل تشمل حتى أفراد الجماعة التربوية كافة وهذا يتيح للمدرسة تحقيق هدفها الأسمى وهو تزويد مختلف المؤسسات بإطارات ذات كفاءة يكون بمقدورها الإسهام في التنمية الوطنية والمحلية للمجتمع في شتّى المجالات الاقدصادية والاجتماعية والتربوية.

وهذا ما سنحاول البحث فيه من خلال الدراسة التي قمنا بها لمعرفة الدور التربوي للّعب داخل المدرسة، ولهذا اشتملت الدراسة على ما يلي :

مقدمة الدراسة: التي جاءت فيها الإشكالية، الفرضيات، أسباب اختيار الموضوع، أهدافه، وكذلك الدراسات السابقة وتحديد مفاهيم الدراسة.

الفصل الأول: الذي خصصناه المدرسة وقسمناه إلى مبحثين بحيث جاء في الأول تعريفات للمدرسة، المنظور السوسيولوجي لها، تاريخ تطورها، بالإضافة إلى عوامل ظهورها.أما الثاني تضمن مكونات العملية التربوية، أساليب المدرسة التربوية ووظائف المدرسة وأهدافها.

الفصل الثاني: الذي عالج اللّعب وقسم إلى مبحثين، الأول احتوى على تعريفات للّعب، وتاريخه في المجتمعات المختلفة، والنظريات المفسرة له، أشكاله وأنواعه، ونماذج عن ألعاب الأطفال في المجتمع الجزائري.أما المبحث الثاني جاء فيه وظائف وخصائص اللّعب العوامل المؤثرة في لعب الأطفال، وأهمية اللّعب.

الفصل الثالث: تناول الجانب الميداني، جاء فيه منهج الدراسة، مجتمع وعينة البحث، أدوات جمع البيانات، مجالات الدراسة، وفي الأخير تحليل المقابلات.

الإشكالية:

تمثل الطفولة مرحلة مهمة من مراحل نمو الطفل، حيث تتميز بحساسية شديدة تكون فيها حياة الفرد خليطا بين الواقع و الخيال، كما أنه في هذه المرحلة لا يستطيع استخلاص الواقع الحقيقي كما يفعل الكبار، وكذلك من مميزاتها تمتع الفرد بدرجة كبيرة من الاستقبال و الاستيعاب والتي تساعده على القيام بأدواره مستقبلا وزيادة على ذلك كثرة النشاط والحركة لديه، الأمر الذي أدّى إلى ظهور مؤسسات متعددة للاهتمام بالطفل على سبيل المثال نذكر الأسرة التي تعتبر النواة الأولى في المجتمع، حيث لها اهتمام كبير لحياة الطفل فهي المكان الذي يحتضنه بعد الولادة وتقدم له الاهتمام والرعاية من كل الجوانب.

كما نجد المؤسسة الدينية المسجد الذي هو كان للعبادة وتعليم مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي، ويسعى من خلال أهدافه إلى تكوين أفراد صالحين، كما لا ننسى دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل من خلال برامجها و قنواتها التي تعمل على تثقيف وتربية الأجيال، ومساهمة جماعة الرفاق هي الأخرى في تنمية وتطوير شخصية الطفل، فهذه المؤسسات رغم اختلاف طرقها وأساليبها واستراتيجياتها التي تستعملها في عملية التنشئة والتربية، إلاّ أن هدفها يصب في نفس الاتجاه، ألا وهو تنمية الطفل من كل النواحي سواء العقلية والنفسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الجسمية وغيرها.

بالإضافة إلى هذه المؤسسات نجد المدرسة التي تعد ثاني أهم مؤسسة بعد الأسرة، فهي هيئة منظمة ذات طابع رسمي محكومة بقوانين وقواعد مضبوطة،وتعتبر مؤسسة اجتماعية، تربوية وتعليمية يتم فيها تقديم المعارف و المعلومات و الخبرات.

والاهتمام بالطفولة شغل تفكير العديد من العلماء و الباحثين و المفكرين على مرّ العصور، على اختلاف دياناتهم وثقافاتهم محاولين تنمية جميع الجوانب فيها بما في ذلك الجانب الوجداني و التربوي، باعتبار أن التربية هي الوسيلة التي تنقل ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد وأعراف وقيم، من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة بفعل الممارسات التي يقوم بها الكبار على من هم أصغر منهم سنّا، و التربية هي مصفاة الثقافة وأداة للحفاظ ولاستمرار المجتمع البشري، ومن هنا تنوعت الأساليب التربوية كأسلوب التعلم التعاوني

أسلوب التدريس بالكفاءات، وأسلوب اللعب الذي يعتبر رغبة فطرية عند كافة الكائنات الحية على العموم، والإنسان على وجه الخصوص الذي ينفرد بالقدرات الفكرية والإبداعية والابتكارية عن غيره، فاللّعب يعتبر من طرق التربية خاصة في الوقت الحالي بعد أن مرّ بمراحل وتطورات عديدة، وقد أكدت الدراسات أن اللّعب له فعالية ودور كبير في تنمية شخصية الطفل، وجعلها متكاملة ومتوازنة، لأنه الإطار الذي يتيح للطفل التنفيس عن ما في داخله، دون قيود أو ضغوط ومن دون الخوف من أي شيء، فاللّعب يساعد الطفل على تجسيد أحاسيسه وما يجول بداخله على أرض الواقع، والتخلص من العقد والمكبوتات فاللّعب يسمح للطفل بتقليد و تمثيل أدوار الكبار، ويعلمهم تحمل المسؤولية ويمكّنهم من حل المشاكل، وقد نادى الإسلام باللّعب وحثّ عليه فقد ذكرت لفظة اللّعب في سوّر عديدة في القرآن الكريم كما جاء في العديد من الأحاديث النبوية، ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلاعب أطفال المسلمين وحفيديه الحسن والحسين، وكان يسمح لعائشة رضي الله عنها باللّعب كما سمح لها بمراقبة المسلمين وهم يلعبون.

ومن هنا نطرح التساؤل التالي:ما هو الدور التربوي للّعب لدى الطفل المتمدرس؟

الفرضيات:

- اللّعب له دور محوري في تربية الطفل المتمدرس.
- اللّعب يساعد على اندماج الطفل في محيطه المدرسي.
- للّعب دور ترفيهي للطفل المتمدرس.

أسباب اختيار الموضوع:

- أهمية اللّعب والأنشطة الترفيهية داخل المؤسسات التربوية.
- الاهتمام الكبير الذي يوليه التلميذ للتوقيت المبرمج لحصص اللّعب.
- إعادة الاعتبار للّعب وإبراز وظائفه وأدواره.

الهدف من اختيار الموضوع:

- معرفة أهمية اللّعب في حياة الطفل المتمدرس.
- التأكد ما إذا كان اللّعب ممنهج من طرف وزارة التربية الوطنية.

- تحديد ما إذا كان اللّعب له هدف تربوي أم هو مجرد تسلية وترفيه للطفل.
- معرفة ما مدى التزام المدارس بتطبيق حصص الألعاب التربوية.

الدراسات السابقة.

الدراسة الأولى:

أطروحة دكتوراه تحت عنوان" أثر استخدام برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية والمختلطة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر(5-6) سنوات تقدم بها نبراس يونس محمد آل مراد بجامعة الموصل، للسنة الجامعية 2004م.

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى:

- الكشف عن أثر برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية و(الألعاب الحركية+الألعاب الاجتماعية) في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر(5-6) سنوات بشكل عام.
- الكشف عن أثر برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية و(الألعاب الحركية + الألعاب الاجتماعية) في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر(5-6) سنوات وحسب الجنس.
- المقارنة بين أثر برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية و(الألعاب الحركية + الألعاب الاجتماعية) في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر(5-6) سنوات بشكل عام.
- المقارنة بين أثر برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية و(الألعاب الحركية + الألعاب الاجتماعية) في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر(5-6) سنوات وحسب الجنس.
- تصميم أداة لقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر(5-6) سنوات.

أما بالنسبة للمشكلة المطروحة تتحدد مشكلة البحث باستخدام برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية والألعاب المختلطة كبرامج نضمن منها حسن الاستفادة من تلك

الألعاب التي تتضمنها وتوظفها في مجالها الطبيعي، فضلا عن ذلك معرفة الأثر المترتب عن استخدام كل منها كإجراء تربوي في تنمية التفاعل الاجتماعي.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أسهمت البرامج المستخدمة في البحث في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال بشكل عام ولدى الذكور والإناث بشكل خاص.
- تميز برامج(الألعاب الحركية + الألعاب الاجتماعية) في تنمية التفاعل الاجتماعي مقارنة ببرامج الألعاب الحركية وبرامج الألعاب الاجتماعية لدى الأطفال بشكل عام ولدى الذكور والإناث بشكل خاص.
- تفوق برامج الألعاب الحركية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الذكور مقارنة ببرامج الألعاب الاجتماعية.
- تفوق برامج الألعاب الاجتماعية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الإناث مقارنة ببرامج الألعاب الحركية.

الدراسة الثانية.

مذكرة ماجستير بعنوان فعالية إستراتيجية علاجية تربوية للّعب بنموذج دومينو الحروف في استيعاب القراءة والكتابة لدى المتخلف العقلي المتوسط، للطالبة ساقو ناجية بجامعة الحاج لخضر بباتنة، السنة الجامعية 2007- 2008م.

ومن الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة:

- محاولة معرفة أبعاد القدرات القرائية قبل وبعد الاستفادة من تطبيق البرنامج المقترح.
- محاولة معرفة الفروق في زمن الاستيعاب والحفظ بين فئة المتخلفين مستوى متوسط والأسوياء.
- تحديد الفروق في نوعية المعرفة ومدى إثرائها للوصول إلى الكتابة.

- محاولة إدخال مفهوم اللعب كنموذج من التربية الخاصة ووصف مساهمته المعرفية في جانب التربية العلاجية.

- محاولة الربط بين الجوانب العلمية(عيادية وبيداغوجية) حيث الربط بين المعطيات المعرفية والمساهمة البيداغوجية كإستراتيجية علاجية.

- محاولة اقتراح تقنيات مستوحاة من نماذج علاجية لتطبيقها مباشرة مع فوج متجانس المستوى وفي مراحل مبسطة تهدف إلى وضع تقنية جديدة لتعليم القراءة وتكييفها كما نطمح إلى معرفة مدى فعاليتها من خلال دراستنا.

- ومشكلة البحث التي طرحتها الباحثة تتحددفي التساؤل الرئيسي التالي: ما مدى فعالية استراتيجية التدريب على نموذج دومينو الحروف في تعلم القراءة والكتابة عند المتخلف العقلي المتوسط؟.

- كما خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في درجة استيعاب القراءة والكتابة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي في درجة تعلّم القراءة والكتابة باختلاف الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية في زمن استيعاب القراءة والكتابة في القياس البعدي.

الدراسة الثالثة.

مذكرة ماستر بعنوان دور اللّعب التربوي في تنمية مهارات اللّغة لدى أطفال الروضة للطالبة رزقي خديجة بجامعة مستغانم، للسنة الجامعية 2012- 2013م.

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى:

- توضيح الدور الذي يقدمه اللّعب في اكتساب المفردات والكلمات والجمل.
- استخدام الألعاب التربوية لتنمية العمليات العقلية والقدرة على التعبير اللّغوي.
- مساهمة اللّعب في إثراء الرصيد اللّغوي لدى الطفل.
- التعريف بأنواع الألعاب التربوية والهدف التربوي منها.

- توظيف الألعاب التربوية لصالح النمو المعرفي.
- مدى مساهمة الألعاب التربوية في اكتساب المفاهيم الأساسية كاللّون والشكل.

والإشكال الذي طرحته الطالبة هو: هل للّعب دور فعّال في تنمية المهارات اللّغوية؟.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- اللّعب يساهم في تنمية المهارات اللّغوية.
- ينمي اللّعب التربوي المفاهيم الأساسية كاللّون والشكل باكتساب كلمات جديدة.
- يكتسب الطفل الرصيد اللّغوي عن طريق اللّعب.
- اللّعب عند الطفل يرتبط بالجانب المعجمي والتركيبي.

تحديد المفاهيم:

التربية: هي نظام اجتماعي يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة في تنمية النشئ من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها.[1]

الدور: نوع من السلوك ينتظر أن يقوم به الفرد بسبب وضعه في السلم الاجتماعي مثل دور الذكر ودور الأم ودور المحامي، فكل فرد يتخذ عديدا من الأدوار في مناسبات مختلفة.[2]

الطفولة: يمكن استخدام تعبير طفل ليعني إما الذرية أو أي شخص لم يصل إلى موضع من المسؤولية الاقتصادية أو الجنائية الكاملة الخاص بالبالغين في المجتمع، والأفراد الذين يندرجون تحت الفئة الأولى يمرون خلال مرحلة عمرية تعرف باسم الطفولة.[3]

اللّعب: نشاط قد يكون ذهنيا أو عضليا، ولا يمكن للإنسان الاستغناء عنه سواءً أكان كبيرا أم صغيرا.[4]

---

[1]- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص127.
[2]- مجدى عزيز ابراهيم، موسوعة المعارف التربوية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص1845.
[3]- مجدى عزيز ابراهيم، مرجع سابق، ص2185.
[4]- مرجع نفسه، ص2629.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

1. القرآن الكريم.

II. المراجع:

1. إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، دار وائل، عمان، ط2، 2004.

2. أحمد أرشيد الخالدي، أهمية اللّعب في حياة الأطفال الطبيعيين وذوي الاحتياجات الخاصة، المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.

3. أحمد جميل عايش، أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، دار المسيرة عمان، ط1، 2008.

4. أيوب علي دخل الله، التربية المدرسية وحقوق الإنسان في ضوء الفكر الإسلامي دار الخلدونية، الجزائر، (د.ط)، (د.س).

5. إيمان عباس الخفاف، اللّعب استراتيجيات تعليم حديثة، دار المناهج، الأردن، ط1 2010.

6. أندريه إيمار وجانبن أوبوايه، تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديم، ترجمة فريد م داغر، فؤاد ج أبوريحان، مجلد1، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، (د.ط) 2006 .

7. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2007.

8. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدي، الجزائر (د.ط)، 2004.

10. هبة محمد عبد الحميد، ألعاب الأطفال الغنائية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2006.

11. وديع ياسين التكريتي، المرشد في الألعاب الصغيرة لكافة المراحل الدراسية، دار الوفاء، مصر، ط1، 2012.

12. وفيق صفوت مختار، سيكولوجية الطفولة، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2005.

13. زيد الهويدي، الألعاب التربوية استراتيجية لتنمية التفكير، دار الكتاب الجامعي العين، ط1، 2002.

14. طارق كمال، تنمية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط)، 2008.

15. طارق عبد الحميد البدري، الاتجاهات الحديثة للإدارة المدرسية في تنمية القيادة التدريسية، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2008.

16. ليلى عبد العزيز زهران، عاصم صابر راشد، اللّعب التربوي للأطفال، المقومات النظرية والتطبيقية، دار زهران، مصر، (د.ط)، 2005.

17. محمد أحمد صوالحة، علم النفس اللّعب، دار المسيرة، الأردن، ط1، ط2، 2004 2007.

18. محمد الحماحمي، فلسفة اللّعب، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط1، 1999.

19. محمد الطيطي ... وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة، الأردن، ط1، ط2 2002، 2009.

20. محمد جابر محمود رمضان، مجالات تربية الطفل، في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، عالم الكتب، مصر، ط1، 2005.

21. محمد جاسم محمد، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية وآفاق التطوير العام، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2001.

22. محمد حسن الشناوي ... آخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء، الأردن ط1، 2001.

23. محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، دار المسيرة، عمان، ط1 ط2، ط3، ط4، 2002، 2003، 2005، 2007.

24. محمد محمود الحيلة، الألعاب من أجل التفكير والتعليم، دار المسيرة، الأردن، ط1 2004.

25. محمد محمود الخوالدة، اللّعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم، دار المسيرة، الأردن، ط1، ط2، 2003، 2007.

26. محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي، الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، ط1، 2007.

27. محمد سليمان فياض الخزاعلة ... وآخرون، اللّعب عند الأطفال وتطبيقاته، دار صفاء، الأردن، ط1، 2011.

28. محمد عطية الإبراشي، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط) 1993.

29. معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، الأردن، (د.ط)، 2010.

30. سهير محمد سلامة شاش، اللّعب، وتنمية، اللّغة، لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية دار القاهرة، مصر، ط1، 2001.

31. سليمان عدلي، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مصر، (د.ط) 1999.

32. سعيد التل، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، الأردن، ط1، 1993.

33. سعيد اسماعيل علي، أصول التربية العامة، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007.

34. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003.

35. عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر (د.ط)، 2006.

36. علي ماضي، فلسفة في التربية والحرية، دار المسيرة، لبنان، ط1، 1979.

37. عمار بوحوش، محمد محمود الذينيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1995.

38. فليب اسكاروس، الجديد في المدرسة والتمدرس، تقديم مصطفى عبد السميع محمد، الشركة العربية المتحدة، مصر، (د.ط)، 2008.

39. صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، الجزائر، (د.ط)، 2003.

40. تيسير مفلح كوافحة، عصام نمر يوسف، تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007.

III. القواميس والمعاجم والموسوعات:

1. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت (د.ط)، (د.س).

2. جميل أبو نصري، وآخرون، قاموس زاد الطلاب، عربي عربي، دار راتب الجامعية، لبنان، (د.ط)، (د.س).

3. مجدى عزيز إبراهيم، موسوعة المعارف التربوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1 2007.

IV. المذكرات:

1. نبراس يونس محمد آل مراد، أثر استخدام برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية والمختلطة في تنمية التفاعل لدى أطفال الرياض بعمر(5 - 6) سنوات، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة الموصل، تخصص علم النفس الرياضي 2004.(pdf)، { www.gulfkids.com بتاريخ 14.03.2016، الساعة 12:07}.

V. المنشورات:

1. اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، مناهج التربية التحضيرية، (أطفال من سن 5إلى6)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (د.ط)، 2006.

VI. المواقع الالكترونية:

1. http://ar.m.wipidilm.org

2. ar.ybiladi.com

تمهيد:

بالإضافة إلى الجانب النظري الذي تحدثنا فيه عن المدرسة وعن اللّعب، هناك الجانب التطبيقي الذي لجأنا فيه إلى اختبار تحقق الفرضية من عدمها عن طريق النزول إلى الميدان وإجراء مقابلات مع عينة البحث لأجل ذلك الغرض، وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى مجتمع البحث، عينة البحث، أدوات جمع البيانات، مجالات الدراسة، وأخيرا تحليل المقابلات.

1- المنهج المتبع في الدراسة:

يفرض الموضوع على الباحث المنهج الذي يناسب الدراسة التي سيقوم بها، فلا يمكن أن نعتبر أي منهج صالح لدراسة أي موضوع، ومن هنا يعرف المنهج على أنه: "المنهج في العلم يعني جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من ألف بحثه إلى يائه بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة".[1]

ويعرف أيضا على أنه: "مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، أو الإجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي تجهلها، أومن أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها".[2]

ويعتبر المنهج الوصفي ذو أهمية كبيرة من الناحية العلمية فهو يزود الباحث بمعطيات حول الظاهرة محّل الدراسة، وقد استخدمنا هذا المنهج في الدراسة التي قمنا بها وذلك من أجل وصف ظاهرة اللّعب التربوي، داخل المدرسة من أجل معرفة طبيعة الألعاب، أنواعها، وأشكالها وأهميتها، وموقف المتمدرس منها، ويعرف المنهج الوصفي على أنه: "طريقة من الطرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معنيين".[3]

2- مجتمع البحث:

مجتمع بحثنا في الدراسة التي تناولنها هو عبارة عن المعلمين وعددهم خمسة من بينهم 03 ذكور و02 إناث بالإضافة إلى 122 تلميذ، مقسمين إلى 65 ذكور و57 إناث وقد اخترنا مجتمع البحث هذا من المدرسة الابتدائية زرقان محمد ببلدية عشعاشة.

---

[1]- بلقلسم سلاطنية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر،(د.ط)، 2004، ص27.
[2]- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، الجزائر،(د.ط)، 2003، ص90.
[3]- عمار بوحوش، محمد محمود الذينيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1995، ص129.

3- عينة البحث:

لا يمكن إجراء البحث في أي موضوع على كل مجتمع البحث لأنه يستغرق وقتا وجهدا كبيرين لذلك تختار عينة ممثلة لمجتمع البحث وتعرف هذه الأخيرة على أنها: "مجموعة وحدات البحث التي نريد الحصول على بيانات منها أو عنها، سواء كانت العد إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا، وليس من الضروري أن تكون وحدة العينة هي المفردة نفسها، إذ من الجائز أن تمثل وحدة العينة مجموعة من المفردات...".[1]

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية فيما يخص المعلمين بحيث اخترناهم بطريقة تحكمية لا عن طريق الصدفة، كما استخدمنا العينة العشوائية البسيطة فيما يخص التلاميذ وتعرف العينة العشوائية البسيطة "هي العينة التي تختار وحداتها من الإطار الخاص بها على أساس يهيئ فرص انتقاء متكافئة لجميع وحدات المجتمع المسحوبة منه".[2]

وكان حجم العينة المأخوذة من التلاميذ تسعة أفراد موزعين على كل المستويات الدراسية (من السنة أولى ابتدائي إلى السنة الخامسة ابتدائي).

4- أدوات جمع البيانات:

يتطلب الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع الدراسة استخدام أدوات وتقنيات حتى يكتسي البحث الطابع العلمي الاجتماعي وتكون هناك دقة ومصداقية، وقد استخدمنا من أجل الكشف على جوانب موضوعنا المختار العديدة والمختلفة تقنية المقابلة التي عرفها "أنجلش": "بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر، أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج".[3]

حيث قمنا بإجراء مقابلات مع أفراد العينة ككل بما فيها القصدية والعينة العشوائية التي بلغ عددها 14 حالة (العينة القصدية تحتوي على 05 حالات، أما العينة العشوائية توجد فيها 09 حالات).

---

[1]- سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص127.
[2]- نفس المرجع، ص133.
[3]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبيات، مرجع سابق، ص65.

5- مجالات الدراسة:

تحتاج المواضيع على اختلافها بما فيها المواضيع الاجتماعية إلى مجالات الدراسة وذلك من أجل تسهيل عملية البحث وقد خضعت دراستنا إلى مجالات الدراسة.ومن بينها:

أ- المجال المكاني:

أجريت الدراسة بمدرسة محمد زرقان الواقعة بدوار البغايدية التابع لبلدية ودائرة عشعاشة على بعد 86 كلم من مقر الولاية مستغانم وقد افتتحت المدرسة أبوابها للمرة الأولى في 13 سبتمبر1998من طرف والى الولاية.

يزاول الدراسة بهذه المدرسة حوالي 122 تلميذ مقسمين على 65 ذكورا و57 إناثا ويشرف عليهم ستة معلمين منهم04 ذكور و02 إناث، أما الطاقم الإداري فهو مكون من خمسة إداريين بالإضافة إلى عمال المطعم والحراس وعمال النظافة.

وتتكون المؤسسة من خمسة أقسام دراسية ومطعم وفناء، كما توجد بها مكتبة مصغرة تحتوي على العديد من الكتب العلمية وقصص الأطفال الموجهة إلى المعلمين والتلاميذ.

ب- المجال الزماني:

من المنطقي أن يكون لأي بحث مجال زماني يتم إنجازه فيه ونعني بالمجال الزماني المدة أو الفترة التي استغرقها البحث انطلاقا من التفكير فيه إلى غاية انجازه كاملا.

وفي ما يخص دراستنا بدأت بدراسة استطلاعية كمرحلة أولى لبعض المدارس الابتدائية والقيام بالقراءات المتعددة الخاصة بالموضوع المطروح وذلك من أجل صياغة الأشكال فقد اتضح لنا الموضوع في شهر نوفمبر2015 ووضعت الخطوط العريضة للبحث النظري واستغرق وقتا إلى غاية شهر فيفري2016، ثم شرعنا في منتصف هذا الشهر في الجانب الميداني، وقمنا بإجراء المقابلات في شهر مارس2016 حيث استغرقت المقابلات خمسة أيام صباحا ومساءا، وأخيرا أخرجت الدراسة في شكلها النهائي بعد كتابتها وطبعها.

6- تحليل المقابلات:

الجدول رقم01.

الذكور	الإناث
لعبة الكريات الزجاجية الصغيرة. كرة القدم. الغميضة. لعبة المنديل. المبارزة بالعصي. اللّعب بالحبل.	لعبة الدمى. لاماريلLa marelle. لعبة العضيمات. الغميضة. لعبة الضيافة. لعبة المنديل. الأرجوحة. اللّعب بالحبل.

يمثل الجدول رقم01 الألعاب حسب الجنس.

المحور الأول: الألعاب وطبيعتها.

من خلال قيامنا بالمقابلات أكد كل من المعلمين والتلاميذ على قيامهم بالألعاب داخل وخارج القسم وهي ألعاب تختلف باختلاف الأنواع سواءًا كانت هذه الألعاب فكرية أو جسمية أو حركية أو تركيبية أو ترفيهية أو تحسيسية.

ومن أهم هذه الألعاب التي يمارسها التلاميذ نجد المسرحيات التحسيسية التي تتناول أحداث تاريخية و قضايا البيئة كما نجد القصص،الأناشيد،الغناء،الرقص،لعبة الاختفاء،كرة القدم،لعبة المطاردة وألعاب المنافسة،وكذا اللعب بالمكعبات وصناعة الأشكال كصناعة المزهريات والأواني الطينية،وهذا ما يتجلى في مقولة المبحوث رقم01 (ذكر،37سنة،أستاذ التعليم الابتدائي،خريج المدرسة العليا للأساتذة):"نعم يقوم التلاميذ ببعض الألعاب (ألعاب فكرية حركية)مثل التصميم(يتعلق بمادة التربية التشكيلية)وألعاب ترفيهية(مسرحيات،أناشيد) و طبيعتها أفكار تعتمد على قواعد وأسس ممنهجة تصل بنجاح المتعلم في اللعبة المراد منه

لعبها.وتركيبية مثل صناعة الأشكال مقننة وفق المطلوب(مكعب،صحن،مزهرية)، ترفيهية: مسرحيات، قصص، وتحسيسية (مسرحيات تاريخية، دينية، الحفاظ على البيئية).[1]

وفي ما يخص اختيار الألعاب وجدنا أن اللعب كأسلوب في التدريس له اهتمام كبير من طرف وزارة التربية الوطنية،فلقد جاء في مناهج التعليم الابتدائي والدليل المدرسي،فهناك حصص مبرمجة للعب كألعاب المواجهة والمنافسة وألعاب المطاردة،كما خصصت حصص للتربية البدنية مدتها 45دقيقة مراعية في ذلك أبعاد عديدة منها البعد الدلالي الذي يقوم على الحركة أساس التمرن وهذا ما يقضي على عدة أمراض منها العضلي ويسمح بجريان الدم ،أما البعد النفعي فركز على التعرف على مقدرته في الحكم والتحكم، فمثلا عن طريق اللعب يستطيع التحكم في الغضب وضبط النفس، أما فيما يخص البعد الثالث وهو البعد الخلقي الذي أساسه التغلب على الوضعية والظفر بالفوز والانتصار ويمكن التلميذ من القدرة على حل المشاكل بأسلوب لائق وتقبله للهزيمة، وبالرغم أن وزارة التربية الوطنية قامت بتقنين اللّعب، لم تضع تكوين خاص بالمعلمين في مجال التدريس باللّعب، بل تكتفي بالإشارة إليه في الندوات التكوينية، أما كيفية التدريس باللّعب فتبقى مجرد اجتهاد خاص من طرف المعلم، كما تبقى له حرية اختيار الألعاب والوقت المناسب لها حيث يراعي المعلم في ذلك ميول ورغبات واهتمامات التلاميذ وما يتناسب معهم وهذا ما أكده المبحوث رقم04 (أنثى، 31 سنة، أستاذة التعليم الابتدائي، ليسانس أدب عربي): "ليست الألعاب مضبوطة من طرف وزارة التربية الوطنية بالنسبة للسنة التي أدرسها، أما بالنسبة للتربية البدنية فهي مضبوطة بالنسبة للسنة الرابعة ابتدائي: التنظيم، التسيير والتكييف حسب الموقف وحسب المستجدات، حسب العمل، وهي ألعاب المطاردة، أما الخامسة ألعاب التداول أما الحرية فهي كاملة وتامة في الوقت".[2]

[1] - مقابلة رقم01.
[2] - مقابلة رقم04.

المحور الثاني: اللّعب والمستوى الدراسي.

من خلال البحث الميداني تبين لنا أن هناك علاقة بين اللّعب والمستوى الدراسي فكلما تطور المستوى الدراسي كلما تطور اللّعب، بحيث أن لكل مستوى تعليمي ألعاب خاصة به فمثلا اللّعب الذي يمارسه تلميذ السنة الأولى يختلف عن اللّعب الذي يمارسه تلميذ السنة الخامسة، بمعنى أن اللّعب يراعي قدرات التلميذ وكذلك الفروق الفردية، فالطفل في مقتبل عمره يكون سريع الحركة وكثير الاهتمام باللّعب وعندما يتقدم في السن تقل حركته وتتباطأ سرعته، وللّعب جوانب يركز عليها كالجانب النفسي، الجسمي، العقلي وذلك بهدف تحقيق نمو متكامل وسليم لهذه الجوانب وتحقيق تكاملها، بحيث يكون نمو الطفل نموا سريعا، وهذا ما صرح به المبحوث رقم05 (أنثى، 29 سنة، أستاذة التعليم الابتدائي، ليسانس علوم شرعية): "نعم له علاقة جدّ وطيدة لأن اللّعب يكون على حسب المستوى الدراسي، فألعاب المواجهة والمطاردة تكون للسنة الثالثة ابتدائي، أي حسب القدرات العقلية والجسدية والصحية للتلميذ، والجوانب التي يركز عليها اللّعب عند الطفل هي الجانب العقلي أي الأفكار تكون مختلفة حسب مستوى التلميذ، والجانب الفكري كل حسب تفكيره أو له تفكير خاص، أما الجانب الجسدي حسب البنية الجسدية ومراعاة الفروق الفردية".[1]

المحور الثالث: اللّعب وشخصية المتمدرس.

بناءا على المقابلات التي أجريناها يعتبر اللّعب ذو أهمية وفائدة على شخصية المتمدرس، فاللّعب المنظم وفق أسس منظمة ذات أبعاد إيجابية يكون له تأثير فعّال وإيجابي على سلوكات وعلاقات الأفراد مع الآخرين فهو يساهم في ترقية وتربية الطفل إلى ما هو أفضل وأحسن، فعن طريق اللّعب يتعلم الطفل التواصل والاندماج والانسجام مع الآخرين وهذا ما يسمح بفك العزلة بين الأطفال من خلال القضاء على الخجل كما يساعد اللّعب الطفل في معرفة عادات وتقاليد مجتمعه والتعرف على البيئة التي يعيش فيها ويساهم في بناء جسمه بشكل سليم، مثلا كزيادة الطول وكذلك من الجانب الصحي كحرق نسبة السكر

[1]- مقابلة رقم05.

الزائدة في الجسم خاصة مرضى السكري، والتخلص من الشحوم لمرضى الكلسترول والقضاء السمنة لدى الأطفال، والنمو الذهني وذلك باكتساب المعارف والنمو النفسي من خلال التخلص من الملّل والضغوطات النفسية، ويحبذ إليه المدرسة، كما يعلمه بعض الأساسيات المتعلقة بالدراسة مثل خطوط الطول والعرض وكذلك كيفية مسك الكرة التي تعلمه طريقة مسك القلم بالإضافة إلى ذلك يزرع لديه الطاقة والحيوية التي تؤثر إيجابا في قابلية الطفل للتعلم، كما يساهم اللّعب في تخريج مواهب للمشاركة في المسابقات المحلية كالسباق البلدي وهذا ماجاء على لسان المبحوث رقم05 (أنثى، 29سنة، أستاذة التعليم الابتدائي، ليسانس علوم شرعية): "يؤثر اللّعب على شخصيته وذلك بتغيير الأنماط العقلية والنفسية، التعرف على العالم الخارجي خارج البيت وخارج المدرسة، بحيث توجد ألعاب تكسبه أفكار خاصة، كما يفيد اللّعب في تغيير الجو سواءا داخل العائلة أو داخل القسم، والتعرف على عادات وتقاليد المجتمع ومن الجانب الصحي حرق نسبة السكر الزائدة بالنسبة لمرضى السكري والكلسترول، وينمي العضلات ويتعلم العمل الجماعي وبعض الأمور المتعلقة بالدراسة مثل خطوط الطول والعرض".[1]

فالتلميذ يتفاعل بشكل كبير مع اللّعب، فإذا كان هذا الأخير جديدا يتخذ منه الطفل موقف التفاجئ والاكتشاف، فالطفل بطبيعته يحب الإطلاع على كل ما هو جديد، فاللّعب يلبي حاجات الطفل لأنه يتيح له الفرصة للترويح عن نفسه وتخفيف ضغوطات الدراسة عليه، وإدخال البهجة والسرور إلى قلبه، فالطفل عندما يلعب يشعر بالراحة والطمأنينة، كما يساهم اللّعب في إخراج المكبوتات النفسية عند المتمدرس التي تنجم عن محيطه الأسري أو المدرسي، فتعرض الطفل للعقاب القاسي أو التعنيف بكل أنواعه من طرف الوالدين أو المعلم أو الزملاء يسبب له عقدة نفسية قد تؤدي به إلى أمراض عديدة كالتوحد والعزلة الاجتماعية والفوبيا (الخواف)، ويعتبر اللّعب المتنفس والعلاج الفعّال لهذه الآفات، وهذا ما أكد عليه المبحوث رقم03 (ذكر، 40 سنة، أستاذ التعليم الابتدائي، ليسانس فلسفة): "يتفاعل

[1]- مقابلة رقم05.

الطفل مع الألعاب، فإذا كانت ألعاب جديدة يتفاجئ منها من أجل اكتشافها وفهم مكوناتها وهذا هو التلميذ الجيد لأنه يحب دائما الاكتشاف".[1]

وفي هذا الصدد يقول أيضا المبحوث رقم 02(ذكر، 45 سنة، أستاذ التعليم الابتدائي، 03 ثانوي): "يكون تفاعله مع الألعاب بكل حماسة وفرح وشجاعة لأن اللّعب هو الفرصة الوحيدة للطفل للخروج من عالم الدروس".[2]

فاللّعب يرفه عن الطفل ويسليه من كل ما يؤرقه، فأثناء اللّعب ينسى الطفل نفسه من خلال الانغماس في اللّعب وينسى كل القيود والشروط التي تتعبه ويستمتع بوقته وبعيدا عن الدراسة وكل المسؤوليات الموكلة إليه ويزرع فيه روح الانتصار والمنافسة وجلب الانتباه لأن في اللّعب تكون لديه الحرية التامة، وهذا ما ورد في قول المبحوث رقم 06 (ذكر، 06 سنوات، سنة أولى ابتدائي): "مَا عَنْدِيشْ فَايْدَة بَصَحْ نْحَسْ رُوحِي طَيَارَةٌ".[3]

وكذلك قول المبحوث رقم 09 (أنثى، 08 سنوات، السنة الثالثة ابتدائي): "نَلْعَبْ بَاشْ نَسْتَرِيحْ شْوِيَةٌ".[4]

المحور الرابع: اللّعب خارج المدرسة.

توصلنا عن طريق المقابلات أن التلميذ لا يكتفي باللّعب داخل المدرسة وحسب، بل تمتد ممارسة اللّعب إلى خارجها ومن الألعاب التي تمارس من طرف التلاميذ خارج أسوار المدرسة نجد لعبة المطاردة، ولعبة الغميضة، الرقص، السباق والجري، لعبة العرائس، لعبة الكريات الصغيرة، الأرجوحة، لعبة الضيافة، الدّراجة، الدّمة، لاماريل، وتعتبر هذه الألعاب جزءا من ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه المتمدرس، فهي متوارثة من جيل إلى جيل آخر، فقد مارسها الآباء قبلهم ويمارس الأطفال هذه الألعاب مع الإخوة أو الجيران وأبناء الحي، بحيث تكون هذه الألعاب من اختيار الوالدين أو الأطفال أنفسهم عن طريق تقليد

---

[1]- مقابلة رقم 03.
[2]- مقابلة رقم 02.
[3]- مقابلة رقم 06.
[4]- مقابلة رقم 09.

الإخوة الكبر منهم وفي هذا الصدد يقول المبحوث رقم 12(أنثى، 11 سنة، الخامسة ابتدائي): "وَاهْ نَلْعَبْ فِي دَارْنَا ونَلْعَبْ لُعْبَةُ الضِيَافَةُ ونَلْعَبْ بِالبُوبِيَاتْ مع خْتِي هاجر وخُويَا بلال ونَلْعْبُوا رْوَاحْنَا".[1]

وكذلك المبحوث رقم 11(أنثى، 10 سنوات، الرابعة ابتدائي): "نَفْطَرْ مَمْبَعَدْ نْقُومْ بْحَلْ التَمَارِينْ، ونَكْتَبْ ونَلْعَبْ ونَرْجَعْ نَقْرَا نَلْعَبْ الدَلْوِيحَةُ، لاَمَارِيل، مَاعَنْدِيشْ مْعَامَنْ نَلْعَبْ، نَلْعَبْ وَحْدِي مَامَا تْقُولِي يَابَنْتِي دِيمَا رَاكِي تَقْرَايْ، لْعْبِي شْوِيَة ومْمْبَعَدْ رُوحِي تَقْرَايْ".[2]

[1]- مقابلة رقم 12.
[2]- مقابلة رقم 11.

تمهيد:

تتميز الطفولة بكثرة وعدم الثبات والتقيد بشيء معين طوال الوقت ويسمى في غالب الأحيان كل ما يقوم به الطفل باللّعب، حيث يحس باللذة والشعور بالراحة والطمأنينة، وقد أكد العديد من العلماء على أهمية ودور اللعب في تربية الطفل وتنشئته، وتكوين شخصيته وخاصة فعاليته في السنوات الأولى من حياة الطفل والتي تعتبر بمثابة مرحلة حاسمة وأساسية في النمو الإنساني، فاللعب يساعد الطفل في جميع جوانب النمو المختلفة سواء كانت جسمية أو معرفية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية، فاللعب يمكن الطفل من التعرف على البيئة المحيطة به وما تحتويه وتمييزها. ولفائدة اللعب ومكانته في صنع الفرد، فقد اهتمت به الحضارات على اختلافها، حيث ظهر اللّعب منذ القدم بأشكال وأنواع مختلفة وبطرق تنفيذ مغايرة.

ولهذا الغرض قمنا بتقسيم الفصل إلى مبحثين، الأول هو مفهوم اللّعب ويتضمن تعريف اللّعب، تاريخ اللّعب في المجتمعات المختلفة وأهم النظريات التي فسرت اللّعب أما المبحث الثاني فهو اللّعب والتنشئة الاجتماعية، بحيث يحتوي على وظائف اللّعب وخصائص اللّعب والعوامل المؤثرة في لعب الأطفال.

المبحث الأول: مفهوم اللّعب.

1- تعريف اللّعب:

يصنف اللّعب من بين طرائق واستراتيجيات التربية التي تسعي المجتمعات إلى تطويرها وذلك للأهمية التي يكتسبها اللّعب، فهو بالنسبة للطفل المحرّك الذي يدفعه لاكتساب المعارف المتنوعة، وقد أوجد له العلماء عدة تعاريف من بينها:

يعرف اللّعب في قاموس اللّغة العربية بأنه:

لَعِبَ[لَعْبًا ولِعْبًا ولَعِبًا وتِلْعَبا] لها.مزح بالشيء:اتخذه لُعْبَةً:على آلة الطرب:عزف عليها.

لَعَّبَ[تلعيبًا] لَعِبَ الشخص جعله يلعب.

اللّعِب[مص.لَعِبَ] اللّهو.[1]

كما عرفه جود Good بأنه: "نشاط قد يكون موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال بغرض تحقيق المتعة والتسلية، ويستخدمه الكبار ليساعدوهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم في جوانبها المختلفة العقلية والجسمية والوجدانية".

أما تايلورTyler فيقول أن: "اللعب عبارة عن أنفاس الحياة للطفل يعني حياته، فهو ليس لتضييع الوقت وانشغال الذات-إذا يعتبر اللعب للطفل هو التربية والتعبير الذاتي وحب الاستطلاع والترويج للكبار".[2]

أما سرحان فيعرف اللعب على أنه حاجة مادية أو فيزيولوجية للطفل يكون فيها اللعب ضروريا لنموه وتطوره.[3]

---

[1]- جميل أبو نصري...وآخرون، قاموس زاد الطلاب، عربي عربي، دار الراتب الجامعية، لبنان، (د.ط)، (د.س)، ص468، 469.

[2]- خير الدين عويس، اللعب وطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1997، ص07، 08.

[3]- زيد الهويدي، الألعاب التربوية استراتيجية لتنمية التفكير، دار الكتاب الجامعي، العين، ط1، 2002، ص25.

أما بالنسبة لجون ديوي J.Dewey فيعرف اللعب بأنه مجموعة الأنشطة غير الشعورية التي لا تهدف إلى أية نتيجة سوى ذاتها.[1]

أما من الوجه التربوية يعرف اللعب بأنه الطريقة التعليمية النفسية والحسية التي يبذلها الطفل والتي تفوق بكثير الطاقة التي يبذلها في التعليم النظامي.[2]

ويمكن تعريفه أيضا "بأنه ظاهرة اجتماعية، نشأت تاريخيًا ونوع مستقل من أنواع النشاط للطفل، كما يمكن أن يكون اللعب وسيلة لمعرفة الذات واللهو ووسيلة للتربية البدنية والاجتماعية العامة ووسيلة للرياضة وعنصر الثقافة الشعوب.[3]

2- تاريخ اللعب في المجتمعات المختلفة:

مرّ اللعب بالعديد من المنظورات عبر الأزمان حتى وصل إلى الوقت الحالي، فقد عرف اللعب في جميع الحضارات الإنسانية نذكر من بينها:

أ- الحضارة المصرية واللعب:

...كان أطفال قدماء المصريين هم أول من عرفوا اللعب بالكرة واللعب بالكرات الزجاجية، حيث كانوا يلعبون بكرات صغيرة مأخوذة من الحجارة، كما عرفوا العديد من أنواع اللعب الأخرى.[4]

ويشير أحمد الدمرداش التوني في كتاباته عن الألعاب عند الفراعنة وقدماء المصريين أنه من النادر أن نجد طفلا من قدماء المصريين يخلو عالمه من اللُّعَبْ المتعددة التي تتوافق والمرحلة العمرية التي يمر بها وأن المتاحف الفرعونية في مصر وفي عدد من دول العالم تزخر بنماذج متعددة من هذه اللعب، ففي المتحف المصري يوجد العديد من الكرات المصنوعة من الجلد والقش وكذلك العديد من الدمى المصنوعة من الخشب أو العاج أو

---

[1]- إيمان عباس الخفاف، اللعب استراتيجيات تعليم حديثة، دار المناهج، الأردن، (د.ط)، 2010،ص29.
[2]- سهير محمد سلامة شاش، اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، دار القاهرة، مصر،ط1،2001، ص84.
[3]- نبراس يونس محمد آل مراد، أثر استخدام برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية والمختلطة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر(5-6) سنوات، علم النفس الرياضي، 2004.
[4]- محمد الحماحمي، فلسفة اللعب، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط1، 1999، ص09.

الطيور أو الحيوانات وكذلك بعض أدوات اللعب مثل أدوات الرمي المختلفة والعرائس والألعاب الخشبية التي تشبه إلى حد كبير الألعاب التي يستعملها الأطفال حاليا.[1]

ب- الحضارة اليونانية واللعب:

تضمنت كتب الفلسفة اليونانية القديمة اللعب وأهميته التربوية في تعليم الأطفال، وجاء هذا على لسان كل من أفلاطون وأرسطو، حيث جاء قول أفلاطون أن يساعد على تعلم الحساب والتدريب على محاكاة الكبار في أعمالهم ومهاراتهم، وقيل أن أفلاطون أمر بتوزيع حبات من التفاح على الأطفال للتدرب على العدّ وتعلم الحساب، كما أنه أمر بإعطائهم أدوات مصغرة لأدوات البناء التي يستعملها الكبار وذلك للتدرب على أعمال البناء من خلال ممارسة اللعب، ويتفق مع هذا الاتجاه ما جاء به أرسطو وهو أحد فلاسفة اليونان الكبار، حيث قال: "إنه من الضروري تشجيع الأطفال على اللعب في المهارات التي ستكون حرفهم في المستقبل".[2]

ج- حضارة واد الرافدين واللعب:

إن آثار واد الرافدين غنية بالصور والرسوم للعديد من الألعاب التي كانت تمارس في ذلك الوقت. وقد عثر المنقبون على مجموعة من التماثيل والدمى تمثل ألعاب الأطفال وأن قسما منها ما زال موجودا في المتاحف العراقية، فكان السومريُ يزاول مختلف الألعاب التي كانت منتشرة آنذاك وأهم الألعاب السومرية التي عرفناها لعبة قذف البراعم، ولعبة الدّامة ولعبة أخرى أشبه بلعبة الثعلب والإوز، واخترع السومريون لعبة الدومنة كما لعبوا بالرند....

أما الطفل البابلي فكان يستهل تسليته بلعبة تسمى (خشخاشة) مصنوعة من الصلصال واستمرت الألعاب في العصر الآشوري فقد عثر المنقبون على عدد من التماثيل

---

[1]- ليلى عبد العزيز زهران، عاصم صابر راشد، اللعب التربوي للأطفال،المقومات النظرية والتطبيقية، دار زهران، مصر، (د.ط)، 2005، ص52.

[2]- محمد أحمد صوالحة، علم نفس اللعب، دار المسيرة، الأردن، ط1، ط2، 2004، 2007، ص26.

معروضة حاليا في المتحف العراقي، تمثل لصور واضحة للعيان الألعاب التي كانت تزاول آنذاك....[1]

د- الإسلام واللعب:

يعترف الإسلام باللعب وينظر إليه على أنه نشاط مهم لحياة الإنسان، فمن خلال اللعب يشعر الفرد بالبهجة والسرور ويروح عن النفس ولكنه ذو وظائف متدرجة بتدرج عمر الإنسان، ولكن اللعب يجب ألا يتم على حساب الأعمال... بل ينبغي أن يتم في أوقات خاصة تأتي دائما في المرحلة الثانية من أعمال القيام بالواجب، فاللعب مسألة هامة لتنشئة الأطفال المتوازيين عاطفيا، فالإسلام يدرك أهمية اللعب للإنسان ويحثه على ممارسته دون إسراف.[2]

وقد ذكر اللعب في عدة سور من القرآن الكريم قال تعالى{أَرْسِلْهُ مَعَنَا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.[3]، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم المربي يمارس اللّهو واللّعب مع أهله والآخرين، ويروى أنه مزح مع امرأة جاءته تسأل عن زوجها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أزوجك الذي في عينه بياض...؟ فقالت: لا يا رسول الله، فقال لها: بياضها أكثر من سوادها.[4]

3- النظريات المفسرة للّعب:

لقد تنوعت وتعددت النظريات التي حاولت تفسير اللّعب وفهم أغراضه وأهدافه، بحيث كانت هذه النظريات وليدة جهود ودراسات العلماء والمفكرين الذين درسوا اللّعب كل حسب توجهه وثقافته ومن هذه النظريات نذكر ما يلي:

---

[1]- وديع ياسين التكريتي، المرشد في الألعاب الصغيرة لكافة المراحل الدراسية، دار الوفاء، مصر، ط1، 2012، ص98.

[2]- محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالته التربوية في انماء شخصياتهم، دار المسيرة، الأردن، ط1، ط2، 2003، 2007، ص32، 33.

[3]- سورة يوسف[الآية 12].

[4]- المرجع نفسه، ص32.

أ- نظرية الطاقة الزائدة:

ظهرت في أواخر القرن الماضي هذه النظرية، ووضع أساسها شيلر ثم هربرت سبنسر وخلاصتها: أن اللّعب يفيد في التخلص من الطاقة الزائدة، فالحيوان مثلا إذا توافرت لديه طاقة تزيد عما يحتاجه منها للعمل فإنه يصرف هذه الطاقة في اللّعب، وإذا طبقنا ذلك على الأطفال نرى أن الأطفال يحاطون بعناية أوليائهم ورعايتهم، فهؤلاء الأولياء يقدمون لهم الغذاء ويعنون بنظافتهم وصحتهم دون أن يقوم الأطفال بعمل ما فتتولد لديهم طاقة زائدة يصرفونها في اللّعب.[1]

أ- نظرية النمو الجسمي:

يرى كارCarr في هذه النظرية أن اللعب من أهم العوامل التي تساعد على إنماء أعضاء الجسم الظاهرة والباطنة، وفي أولها المخ والجهاز العصبي، وذلك لكي تتمكن هذه الأعضاء من أداء وظائفها على أكمل وجه، حينما يولد الميلين(الغشاء الذهني) الذي يفصلها عن بعضها البعض، إذ لا يستطيع المخ أن يقوم بوظائفه ما دامت أليافه العصبية مجردة من الغشاء الذهني، وأن اللعب هو من أهم العوامل التي تنشط إثارة المراكز المخية لتكوين مادة الأغشية الذهنية التي تحتاجها الألياف العصبية في المخ، وبهذا النمو يقوم المخ بوظائفه.[2]

ج- نظرية التحليل النفسي:

...يؤكد فرويد على أهمية اللّعب وعلاقته بالنشاط الخيالي للطفل، حيث يفترض أن السلوك الإنساني يقرره مدى السرور أو الألم الذي يرافقه أو يؤدي إليه والإنسان يميل إلى السعي وراء الخبرات الباعثة على السرور واللّذة والمتعة وتكرارها، أما الخبرات المؤلمة فيحاول المرء تجنبها، والابتعاد عنها وعليه فإن الطفل يميل إلى خلق عالم من الوهم والخيال يمارس فيه خبراته الباحثة على السرور والمتعة واللّذة دون خوف من تدخل

---

[1]- أحمد جميل عايش، أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2008، ص30، 31.

[2]- محمد محمود الخوالدة، المرجع السابق، ص31.

الآخرين لإفساد متعته وسروره. فاللعب الإيهامي أو الخيالي يبعده عن الواقع المؤلم القاسي ...فاللعب عند فرويد يؤدي وظيفة تنفيسية، حيث يسهم في تخفيف التوتر والانفعالات الناجمة عن العجز عن تحقيق الرغبات والأماني.

د- نظرية بياجيه:

...ارتبطت نظريته عن اللّعب بتعريفه للذكاء، حيث يعرفه بأنه: "تنظيم الواقع على مستوى الفعل أو الفكر، لا مجرد نسخه"، ولكي تتم عملية تكيف الطفل مع محيطه الطبيعي والاجتماعي، والتي تتم بطريقة تدريجية يسلم "بياجيه" بوجود عمليتين أساسيتين هما:الاستيعاب(التمثل) والتلاؤم، وعملية الاستيعاب أو التمثل هي التغيير من خصائص الشيء حتى تتناسب مع الصورة الموجودة في الذهن أما التلاؤم فهو: تغير المعاني الداخلية لتتماشى مع المثيرات الجديدة، مثال ذلك عندما تعلم الأم ابنها كلمة قطة، فإذا رأى "كلبا" قال عنه "قطة"، وهذه عملية التمثل، وعندما تعلمه أمه أن هذا "كلب" وليس "قطة" فإنه يتعلمها فتكون هذه هي المواءمة.[1]

4- أشكال وأنواع اللّعب:

للعب عدة أشكال وأنواع مختلفة والتي قد صنفها العلماء كل حسب طبيعة بيئته الاجتماعية والثقافية، والتي تختلف من مجتمع لآخر ومن زمن إلى زمن، ومن بين تصنيفات اللعب نذكر منها تصنيف الهنداوي الذي صنف الألعاب إلى أشكال وأنواع من أبرزها:

أ- اللعب التلقائي:

تمثل الأشكال الأولية للّعب وفيه تغيب القواعد والمبادئ المنظمة للّعب وهو في معظمه انفراديا ولا يتم ضمن مجموعات، ويلعب الطفل فيه كلما رغب ويتوقف عنه حينما لا يهتم به ومعظم ألعاب هذا النوع هي استقصائية واستكشافية.

---

[1]- محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، دار المسيرة، عمان، ط1،ط2، ط3، ط4، 2002، 2003، 2005، 2007، ص70، 72، 73.

ب- اللعب الثقافي:

من خلال هذه الألعاب يكتسب الطفل معلومات ومعارف وخبرات متنوعة ويدخل ضمنها الأنشطة القصصية المختلفة كالمطالعة والكتابة.

ج- اللعب اللغوي:

تمثل الألعاب اللغوية نشاطا مميزا للأطفال يحكمه قواعد موضوعية وله بداية محددة وكذلك نهاية محددة من خلالها يمكن تنمية كفاءة الاتصال اللغوي بين الأطفال وتدريبهم على الاستخدام الصحيح لكثير من أدوات اللغة، حروفا أو أسماءا أو أفعالا، كما أنها تمنح الأطفال فرص الإبداع اللغوي عن طريق التدريبات الشفوية الحرّة.[1]

وهناك أشكال وأنواع أخرى من بينها ما يلي:

د- اللعب الإيهامي:

دلّت الإحصائيات على أن اللعب الإيهامي يظهر فيما بين سنة ونصف إلى سنتين فقد كانت تقوم إحدى الفتيات وقد بلغت من العمر سنة ونصف بإطعام دميتها طعاما إيهاميا.[2]

هـ - اللعب النفسي:

تنمي الألعاب النفسية عند الطفل النواحي المتمثلة في الإدراك والنزوع، وهي تنقسم إلى نوعين: الألعاب الإدراكية: وهي التي تعتمد على الإدراك مثل التمثيل الإبداعي الاستدلال.والنوع الثاني: الألعاب الوجدانية: وهي تطلق على الألعاب التي من شأنها أن تثير لدى الطفل مظهرا من مظاهر وجدانه مثل الألعاب التي عاطفة الجمال لديه أو تثير الرحمة بالضعفاء.

---

[1]- محمد محمود الحيلة، الألعاب من أجل التفكير والتعليم، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2004، ص20، 21.
[2]- وفيق صفوت مختار، سيكولوجية الطفولة، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2005، ص235.

و- اللعب الشعبي:

هو اللعب الذي يتم بصورة عفوية وتلقائية من قبل الأطفال داخل إطار بيئتهم الخاصة والعامة، والألعاب الشعبية هي نتاج تعلم، وليست نتاج تعليم، وهي ظاهرة أساسية لثقافة الطفل.[1]

ز- اللعب التكراري:

يستكشف الطفل فيه ويتفقد ويتفحص وضعية اللعب أو اللعبة واللعب التكراري يمكن الطفل من التعامل مع الأشياء دون أن يمنحها الكثير من الانتباه والخاصية الجوهرية في هذا الصنف هي الجانب التكراري للحركة.

ح- لعب التقليد:

يقلّد الطفل نشاطات ووضعيات بإعطاء معنى لحركاته وأفعاله، وخاصيته الأساسية هي أن الطفل يستخدم اللعب لتقليد الأشخاص أو إعادة إنتاج حوادث.

ط - اللعب التجميعي:

ويسمى أيضا لعب تمثيل المحيط: يجمع الطفل لعبا تطابق أشياء في البيئة فينظمها حسب المواقع أو ما يخالف ذلك وخاصيته الجوهرية هي انتقاء التركيب وتنظيم لعب جاهزة.[2]

5- نماذج عن ألعاب الأطفال في المجتمع الجزائري:

تسود في المجتمع الجزائري عدة ألعاب، وهناك ما يتشابه في مختلف مناطق بلادنا،كما هناك ألعاب تتميز بها منطقة دون الأخرى،ومن الألعاب الشعبية في الجزائر نذكر مايلي:

---

[1]- وفيق صفوت مختار، المرجع السابق، ص236،237.

[2]- اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية (أطفال من سن 5إلى6 سنوات)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (د.ط)، 2008، ص11.

1- لعبة الاختباء (الغميضة):

هي لعبة يلعبها الأطفال يبدأ أحدهم بالعدّ ووجهه على الحائط، بينما يختبئ باقي الأطفال، وبعد أن ينتهي من العدّ يذهب للبحث عنهم. وعندما يرى أحدهم يقبض عليه ويضع يده على مكان العدّ ونفس الدور على باقي الأطفال، ومن وجده الأول هو من يقوم بالعدّ وتغميض عينيه.[1] (أنظر الصورة رقم 01).

2- لعبة لاماريل: la marelle (الحجلة):

هي لعبة جماعية في بدايتها يقوم الأطفال برسم مستطيلات ملتصقة ببعضها.مع ترقيمها وبعد الانتهاء من هذا يقوم كل واحد حسب دوره بتحريك قطعة حجرية مسطحة الشكل حتى يتم وضعها داخل تلك المستطيلات على أن تلمس الحواف مع الحفاظ على ترتيبها.(أنظر الصورة رقم02و03).

3- لعبة القفز على الحبل:

وهي تلعب إما بشكل منفرد حيث يقفز الواحد فوق حبل يمسكه بكلتا يديه ويمرره من تحت رجليه، وإما بشكل جماعي حيث يمسك اثنين طرفي الحبل ويقومان بلفه وعلى اللاعب الثالث أن يقفز حتى لا يصطدم الحبل بساقيه وتزيد هذه اللعبة مع زيادة سرعة اللف وتعالي قهقهات الصغار.[2] (أنظر الصورة رقم04و05).

المبحث الثاني: اللعب والتنشئة الاجتماعية.

1- وظائف اللعب:

للعب عدة وظائف يقوم بها من أجل تنشئة الطفل وذلك حتى يتمكن هذا الأخير في بناء شخصيته من جهة، وبناء مجتمعه من جهة أخرى وذلك في إطار عملية التأثير والتأثر المتبادل في سياق المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها الطفل ومن الوظائف نذكر ما يلي:

---

[1] - http: //ar.m. wipedilm.org. بتاريخ 18.05.2016، الساعة 10:14.

[2] - ar. Yabiladi.com. بتاريخ 18.05.2016، الساعة 11:10.

أ- الوظيفة التربوية:

تتمثل هذه الوظيفة بالإعداد للحياة والعمل، حيث يكون اللعب وسيلة التعلم وكتساب الخبرات التي تؤهل الطفل لمواجهة متطلبات الحياة المستقبلية.

ب- الوظيفة النفسية:

إن اللعب هو إحدى الوسائل للتعبير عن نفس الطفل والكشف عن مكنوناته العميقة ويستدل من خلال تعاطي الطفل مع لعبه منفردا أو مع أقرانه عما يختلج في أعماقه من مشاعر مختلفة فيكون اللعب تعبيرا عنها ومتنفسا لها خصوصا عندما لا يستطيع التعبير كلاميا أو لغويا عما يريده أو ينوي فعله أو يقلقه ويوتره.

ج- الوظيفة الاجتماعية:

يعد اللعب مجال خصب لتوسيع دائرة الطفل الاجتماعية وإكسابه الخبرات التي تؤهله للتعامل مع الآخرين وتعليمه الضوابط التي تنظم العلاقات بالآخرين.

د- الوظيفة التشخيصية:

يعتبر اللعب وسيلة فعالة إلى حد كبير في استكشاف جوانب النمو لدى الطفل سواء أقام بهذا الاستكشاف الآباء والأمهات ومعلمات الرياض.[1]

هـ - الوظيفة الفيسيولوجية:

في هذا المجال تتكون لدى الطفل اتجاهات واضحة نحو كيانه الجسمي ونموه...وكيفية استخدام أعضاء جسمه وتدريبها ويكون كذلك كذلك متنفسا للطاقة الزائدة ولكن يجب أن تكون ألعاب الطفل الجسمانية قريبة من رعاية الكبار على قدر الإمكان حتى نجنبه الأخطار التي لا تثير من الانتباه وهو مندمج في لعبه.[2]

---

[1]- إيمان عباس الخفاف، مرجع سابق، ص 35- 37.

[2]- أحمد أرشيد الخالدي، أهمية اللعب في حياة الأطفال الطبيعيين وذوي الاحتياجات الخاصة، المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص36.

وعموما يمكن إيجاز وظائف اللعب فيما يلي:

- يساهم اللعب في نمو وتطور العلاقات الاجتماعية كوسيلة أساسية، حيث أن الاستمتاع باللعب وجعل الطفل يميل إلى خلق اتصال بينه وبين الآخرين لإمداده بالمثيرات الجسمية والانفعالية، بل أن ما يحدث من تحسن وتطور في السلوك الاجتماعي للأطفال يكون نتيجة اللعب.
- تؤكد نظريات التعلم على أن اللعب يعتبر وسيلة جيدة من وسائل التعلم وأنه يمكن أن يعتبر نشاطا تعليميا أكثر منه نشاطا تلقائيا بل ووسيطا تربويا.
- في سياق اللعب يكون لدى الأطفال فرصة للعب الأدوار فيلعب أدوار الأب أو الأم أو أدوار أخرى، حيث تكون الأفكار والمشاعر والانفعالات منفصلة عن الموضوعات فقطعة الخشب يمكن أن تصبح دمية أو عصا أو حصانا أو أي شيء يريده هو وهذا ما يجعل من اللعب فرصة فريدة للطفل للتحرر من الواقع ومن الأوامر والقيود.ومن ثم فإن الطفل يستطيع أن يعبر عن انفعالاته بحرية تامة دون خوف أو التعرض لعقاب.
- أن اللعب يزيل التوتر الذي يعانيه الطفل حيث يتمكن من خلال التعبير عن صراخه الانفعالي بلغته الطبيعية ويكون من خلال اللعب التكراري قادرا على التعامل مع المواقف المؤلمة والسيطرة عليها.[1]

2- خصائص اللعب:

يتميز اللعب بمجموعة من المميزات والخصائص التي تجعله نشاط مميز عن باقي الأنشطة الأخرى والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- إن اللعب نشاط حر يعني أن اللعب نشاط يمارس من قبل الأطفال بدوافع ذاتية وتلقائية وحرّة.
- ينطوي اللعب على المتعة والتسلية أي أنه يمارس لغاية المتعة والتسلية وليس لغاية أخرى.

[1] - محمد سلمان فياض الخزاعلة...وآخرين، اللعب عند الأطفال وتطبيقاته التربوية، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2011، 49- 52.

- إن اللعب نشاط فردي أو جماعي يمارس في الصيغة الذاتية أو في إطار الفريق أو الجماعة.

- إن الدافع الأول للعب هو الاستمتاع أي ليس له دوافع أخرى غير المتعة.

- يتم في اللعب استغلال للطاقة الحركية والطاقة الذهنية أي أن اللاعب يستثمر الطاقة الحركية والذهنية في ممارسته لنشاط اللعب.

- يتميز اللعب بالخفة والرشاقة أي يتم نشاط اللعب بحركة رشيقة.

- يمارس اللعب في ضوء قواعد وأنظمة وقوانين خاصة به أي أن اللعب نشاط لا يستند إلى العشوائية في مجمله.

- إنه نشاط لا يمكن التنبؤ به أي لا يستطيع الإنسان أن يتأكد من نتائجه بصورة قبلية.

- إنه نشاط مستقل أي أنه يمارس من قبل اللاعب بقرار ذاتي ورغبة شخصية في مكان وزمان معينين.

- إنه نشاط ينطوي على عملية تمثيل وتمثل وتقليد ومحاكاة للأداءات وتمثيل المعلومات لغرض النمو.

- إنه نشاط يحقق الحياة أي الشعور بالحياة كما أنه دلالة على إنماء الشخصية لدى الفرد وتطويرها.[1]

3- العوامل المؤثرة في لعب الأطفال:

هناك عدة عوامل تتحكم في لعب الأطفال والتي يمكن أن نذكر منها ما يلي:

أ- الحالة الجسمية والصحية والتغذية:

فالأطفال الأصحاء جسميا وعصبيا يلعبون أكثر من الأطفال غير الأصحاء الذين يعانون من سوء في التغذية وضعف في الصحة العامة، أو أنه يعاني من إعاقة جسمية مثل قطع اليد أو الأصابع، أو الساق أو غير ذلك، وكذلك الأطفال الذين لا يتمتعون بصحة أو نفسية جيدة لا يقوون على توفير الشروط الحيوية والنفسية والحركية اللازمة للعب.

[1] - محمد أحمد صوالحة، مرجع سابق، ص19.

ب- الجنس:

يلعب جنس الطفل دورا مهما ومحوريا في ممارسة سلوك اللّعب، حيث يميل الأطفال الذكور ألى ممارسة أنواع من اللّعب تختلف عن أنواع اللّعب الذي يمارسه الإناث، ويرجع ذلك إلى المفاهيم الثقافية في البيئة وإلى التباين في الأدوار المتوقعة اجتماعيا من الجنسين.

ج- العوامل البيئية:

تؤثر في لعب الأطفال واهتماماتهم باللّعب ومواده، فهو يتعدد ويتنوع بتنوع البيئات وما تنطوي عليه من تباين في المناخ والجغرافية والإمكانيات.[1]

د- العوامل الاجتماعية والثقافية:

يتأثر لعب الأطفال من الناحيتين النوعية والكمية بثقافة المجتمع وفلسفته وأفكاره وتصوراته واتجاهاته ومناهجه ومواقفه ومفاهيمه من الطفل، ومن الملاحظ أن مفهوم اللّعب يتباين في الفلسفات الاجتماعية، وتتباين نظرة الناس إليه من بيئة إلى أخرى، وإن الثقافات المفتوحة والفنية بإمكاناتها ومثيراتها تشجع الأطفال على اللّعب بما يتناسب وثقافة مجتمعه وكلما كانت العوامل الاجتماعية والثقافية كانت الألعاب التي تمارسها الأطفال في البيئة أفضل والعكس صحيح.[2]

4- أهمية اللّعب:

للّعب أهمية كبيرة في جميع نواحي حياة الطفل والتي تتمثل فيما يلي:

أ- الأهمية من الناحية الجسمية:

اللّعب نشاط حركي ضروري في حياة الطفل لأنه ينمي العضلات ويقوي الجسم ويصرف الطاقة الزائدة عند الطفل.

---

[1] - محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي، الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، ط1، 2007، ص40.

[2] - محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي، مرجع سابق.

ب- الأهمية من الناحية العقلية:

اللّعب يساعد الطفل على أن يدرك عالمه الخارجي وكلما تقدم الطفل في العمر استطاع أن ينمي كثيرا من المهارات في أثناء ممارسته لألعاب وأنشطة معينة، ويلاحظ أن الألعاب التي يقوم فيها الطفل بالاستكشاف والتجميع وغيرها من أشكال اللّعب الذي يميز مرحلة الطفولة المتأخرة تثري حياته العقلية بمعارف كثيرة عن العالم الذي يحيط به.

ج- الأهمية من الناحية الاجتماعية:

إن اللّعب يساعد على نمو الطفل من الناحية الاجتماعية ففي الألعاب الجماعية يتعلم الطفل النظام ويؤمن بروح الجماعة واحترامها ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة، وإذا لم يمارس الطفل اللّعب مع الأطفال الآخرين فإنه يصبح أنانيا ويميل إلى العدوان ويكره الآخرين.

د- الأهمية من الناحية الخلقية:

يسهم اللّعب في تكوين النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل، فمن خلال اللّعب يتعلم الطفل من الكبار معايير السلوك الخلقية كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس والصبر.[1]

هـ - الأهمية من الناحية التربوية:

لا يكتسب اللّعب قيمة تربوية إلا إذا تم توجيهه لأن عملية نمو الأطفال لا تترك للمصادفة، فالتربية العفوية التي اعتمد عليها روسو لا تضمن تحقيق القيمة البنائية للّعب وإنما يتحقق النمو السليم للطفل بالتربية الواعية التي تضع خصائص نمو الطفل ومقومات تكوين شخصيته في نطاق نشاط تربوي هادف.[2]

[1] - أحمد جميل عايش، مرجع سابق، ص180- 182.
[2]- أحمد جميل عايش، مرجع سابق، ص182.

كما يمكن إجمال أهمية اللّعب فيما يأتي:

- أن الميل الطبيعي وحده هو الذي يدفع اللاعب لمزاولة اللّعب.
- أن الفرد يجد فرصة للتعبير عن النفس وهذا يحقق له السرور والاستمتاع ويجلب له ما يمكن أن نسميه السعادة.
- أن يتبع حاجة أساسية للإنسان فهو طريق الطفل لاكتساب الخبرة.
- أن له أثرا في تكوين الشخصية المتزنة وتنميتها وهذا غرض أساسي من اللّعب المنظم، فإذا سلك اللّعب الطريق الصحي فإنه يساعد على تقوية الجسم وتحسين الصحة ويساعد على النمو العقلي وخلق الروح وإتاحة الفرصة للتعبير الاجتماعي وتقويم الأخلاق.
- أنه يعمل على رفاهية المجتمع، الشخصية المتزنة أساس العلاقات الطيبة مع الغير والمعيشة في جماعات سرّ حياة الإنسان وجماعات اللّعب تتيح الفرص الكثيرة لدعم هذه العلاقات الإنسانية الجميلة والصداقة القوية الممتعة التي تولد الاتحاد والانسجام.[1]

[1]- هبة محمد عبد الحميد، ألعاب الأطفال الغنائية، دار صفاء، عمان، ط1، 2006، ص30، 31.

مقابلة رقم01:

السن: 37.

الجنس: ذكر.

المستوى الدراسي: خريج المدرسة العليا للأساتذة، تخصص لغة عربية.

الرتبة: أستاذ التعليم الابتدائي.

1- هل يقوم التلاميذ ببعض الألعاب؟ وماهي؟.

نعم يقوم التلاميذ ببعض الألعاب (ألعاب فكرية وحركية) مثل التصميم(يتعلق بمادة التربية التشكيلية) وألعاب ترفيهية (مسرحيات، أناشيد).

2- ماهي طبيعة هذه الألعاب؟.

طبيعتها ألعاب فكرية تعتمد على قواعد وأسس ممنهجة تصل بنجاح المتعلم في اللّعبة المراد منه لعبها، وتركيبية مثل صناعة أشكال مقننة وفق المطلوب (مكعب، صحن، مزهرية)، ترفيهية: مسرحيات، قصص، وتحسيسية (مسرحيات تاريخية، دينية، الحفاظ على البيئة).

3- هل اللّعب له علاقة بالمستوى الدراسي؟كيف؟.

نعم للّعب علاقة بالمستوى الدراسي للتلميذ، ان نمو طفل السنة الاولى ابتدائي صاحب ست سنوات من الناحية الحركية أو الفكرية أو السلوكية **{**(النمو الفكري: فعّال في الناحية الحركية، ومبسط في الناحية الفكرية)، (النمو السلوكي: الطفل يحب حرية السلوك في هذه المرحلة(سلوك اللّعب))، (النمو الحركي: إن الطفل في هذا السن مطلق الحركة سريع التركيبة، يميل للّعب)**}**.

4- ماهي الجوانب التي يركز عليها اللّعب عند الطفل؟

الجوانب التي يركز عليها اللّعب عند الطفل: أول جانب النجاح في هذه اللّعبة وفق حركاته الطفولية ذات خفة ولامبالاة ولابد للّعب أن يمس الجانب الايجابي لسلوك الطفل بحيث يستفيد من لعبه في معاملاته وآماله المستقبلية.

5- كيف يتفاعل الطفل مع الألعاب داخل المدرسة؟

يتفاعل الطفل مع الألعاب تفاعل ايجابي استحبابي في حالة ممارسة هذه اللّعبة سابقا وتعجبي اطلاعي إذا كانت اللّعبة جديدة.

6- هل الألعاب مضبوطة بقوانين من وزارة التربية الوطنية؟فيما تتمثل؟.

نعم الألعاب مضبوطة بقوانين من وزارة التربية الوطنية بناءا لحصص التي حددتها وزارة التربية الوطنية تعبر عن تحقيق أهداف تعليمية انطلاقا من مؤشرات محددة لكفاءة معينة دون التفريط في خصائص التلاميذ (ذكور، اناث) ووضعت لها أبعاد ثلاثة: البعد الدلالي (الحركة أساس التمرن)، والبعد التفعيلي (التعرف على مقدرتهفي الحكم والتحكم) والبعد الخلقي(التغلب على الوضعية والظفر بالفوز والانتصار).

وكان لابد للكفاءة الختامية اكتشافه لجسمه ومحيطه ومعرفة حدود مقدرته للتدخل بأمان، وقد وضح ذلك بشكل جلّي في المناهج التربوية لوزارة التربية الوطنية وكذا الدليل المدرسي.

7- هل للمعلم حرية اختيار الألعاب وتوقيتها؟.

نعم للمعم حرية اختيار اللّعبة وتوقيتها لكن بشرط بدون الخروج عن الحصة الممنهجة في المنهاج، الوزاري بحيث يتحكم المعلم بشكل اللّعبة من حيث رسكلتها ووضعياتها وفق ما ينبغي ويحب المتعلم.

8- هل يتلقى المدرس تكوين خاص حول الاستعانة باللّعب في التدريس؟.

التكوين فيما يخص مادة اللّعب بالنسبة للتعليم الابتدائي ضيق جدا بحيث لاتغنى هذه المادة العناية المطلوبة على عكس الحصص الأخرى (الرياضيات، اللّغة).

9- كيف يؤثر اللّعب على شخصية المتمدرس؟.

إذا كان اللّعب أسس منظمة لها أبعاد إيجابية فإن هذه اللّعبة تؤثر ايجابا على الطفل من حيث سلوكاته وارتباطه مع الآخرين والعكس صحيح.

10- بالنسبة إليك فيما تتمثل أهمية وأهداف اللّعب لدى الطفل؟.

أهمية اللّعب وأهدافه بالنسبة إليّ وعلى حسب اعتقادي كأستاذ للسنة أولى ابتدائي: للّعب دور هّام في ترقية وتربية الطفل إلى ما هو أفضل في حياته الدراسية والمستقبلية بحيث أن جل التعلمات تقوم مقام الحركة والفكر وفق تكامل منضبط أساسه لعبة.

11- ماهي نظرتك الخاصة للعب التربوي؟.

اللّعب بالنسبتي إليّ: أنه مفيد للطبقة المعرفية الخاصة بالطفل لأن اللّعب يعطي طاقة وحيوية تؤثر ايجابا في قابلية الطفل للتعلم أويستطيع التعبير عنه بالقيد الجميل المحبوب الذي لايكره.

12- فيما يتمثل الدور الترفيهي للّعب؟.

أول دور ترفيهي للّعب هو مواصة خط استمراري للّعب من بيته الأول (الأسرة) إلى بيته الثاني (المدرسة) بغية محبة هذا الأخير، ثاني دور ترفيهي إزاحة العبئ المحصل عليه نتيجة التعلمات الأخرى (الفكرية) مثل الرياضيات ومواد الحفظ بغية تحصيل آخر في يوم آخر أما الدور الثالث فهو يبعث روح التنافس والمعرفة لدى الطفل.

13- ماهي الأسباب في ذلك؟.

إن التعبير الحركي للطفل في المرحلة الابتدائية لكل ما يتضمنه من تصرفات وحركات عفوية وخاصة تلك التي تكتسي صبغة اللّعب من صميم حياته فهو يواكب نموه السريع ويسعى من خلالها إلى إثبات ذاته وتأكيدها في المحيط الذي يعيش فيه ومن هذا كان لابد ان يجد امتداده في اطار منظم ومهيكل تراعي فيه خصوصياته ومميزاته وحتى امكانياته وقدراته الفكرية والبدنية.

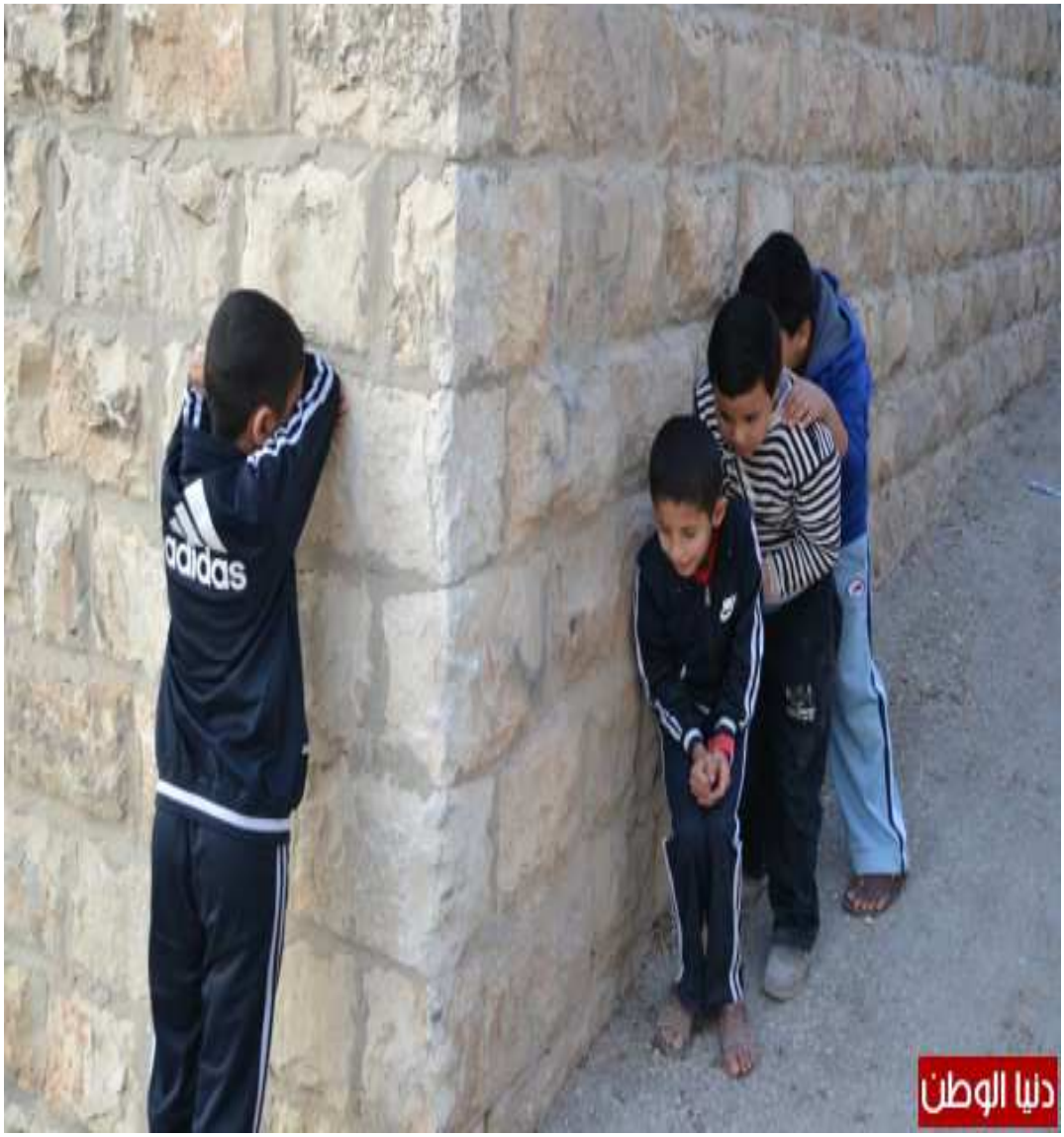

الصورة رقم01: لعبة الاختباء (الغميضة).

الصورة رقم02.

الصورة رقم03.

الصورتان رقم:02 و03: لا ماريل La marelle (الحجلة).

الصورة رقم04.

الصورة رقم05.

الصورتان رقم04 و05: لعبة القفز على الحبل.

التعليق على الأشكال:

الأشكال	وصف الألعاب
01 لعبة الغميضة	المقصود بالغميضة هو طريقة اللعب مع تغميض العينين، بحيث يقوم اللاعبون باختيار أحد الأفراد لتغميض عينيه والبقية يختبئون، وبعد انتهاء مدة التغميض يقوم بالبحث عن زملائه، ومن يجده أولا هو الذي يأخذ دوره في التغميض.
02 لعبة لاماريل La marelle	الصورة تبين الشكل الذي يستعمل في ممارسة اللعبة وهو يتكون من ثمانية مستطيلات، حيث يقوم اللاعب برمي حجر مسطح داخل المستطيل الأول ويقوم بالقفز من مستتطيل لآخر.
03 لعبة لاماريل La marrelle	الصورة تبين شكل آخر من أشكال لعبة لاماريل وهو يتكون من ثمانية مربعات واللعب فيه يكون بنفس طريقة الشكل02.
04و05 القفز على الحبل	الصورة تبين الطريقة التى تمارس بها لعبة القفز على الحبل حيث يمسك شخصين طرفي الحبل ويقوم الثالث القفز فوق الحبل أثناء الدوران دون أن يلمس الحبل.

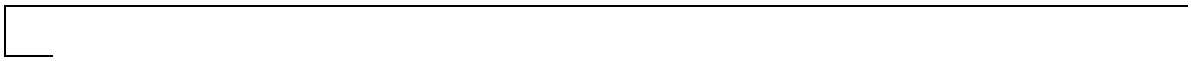

تمهيد:

تعتبر المدرسة ثاني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة والتي تقوم بتربية أفراد المجتمع وفق ضوابط ومعايير يحددها المجتمع، كما تقوم هذه المؤسسة بتصحيح وتعديل أخطاء المؤسسات الأخرى باعتبارها مؤسسة لها بيئة مهيأة من أجل التكفل بالتلاميذ على اختلافهم، و المدرسة مؤسسة تعليمية تربوية جذبت اهتمام مختلف العلماء والباحثين الذين تناولوها بالدراسة وذلك لأنها تقوم بأسمى المهام التي يتوقعها منها المجتمع، فهي تهتم بالطفل منذ لحظة دخوله إليها إلى غاية خروجه منها.

وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم الفصل إلى مبحثين الأول هو مفهوم المدرسة ويتضمن تعريف المدرسة، أهم النظريات التي فسرتها وتاريخ تطوراتها، وعوامل ظهور المدرسة أما المبحث الثاني فهو المدرسة كمؤسسة اجتماعية يحتوي على مكونات العملية التربوية داخل المدرسة، أساليب المدرسة التربوية، وظائف المدرسة، وأهداف المدرسة.

المبحث الأول:مفهوم المدرسة.

1- تعريف المدرسة:

تعتبر المدرسة مؤسسة تعليمية تربوية ذات أهمية بالغة في المجتمعات على اختلافها وذلك بحكم الوظائف والأدوار التي تقوم بها اتجاه هذه الأخيرة، مما دفع بالعديد من العلماء والمفكرين إلى إيجاد تعار يف لها.

فيعرفها منشين Minuchin وشبيروShapiro بأنها "مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتنقلها إلى الأطفال كالأخلاق، ورأي المجتمع ومهارات خاصة ومعارف.فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين".[1]

أما روبرت هانشنز R.Huchense: "إن المدرسة ليست بضرورة قوّة للإصلاح، لكنها مؤسسة للتعليم، فهي مسؤولة عن تطبيع تلاميذها أو غرس كل ما هو جدير بالاهتمام من التراث الثقافي، وكذلك تَكيُفهم الاجتماعي".[2]

ويشير كل من أحمد كمال وعدلي سليمان إلى أن المقصود بالمدرسة: "هي المدرسة العامة التي تعني بها الدولة وتنفق عليها وتخطط لها ولذلك فالمدرسة هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع من أجل تربية أبنائه وتثقيفهم ليصبحوا أعضاء صالحين في المجتمع يشاركون في بنائه بما يعود عليهم بالنفع المادي والمعنوي".[3]

أما في نظر ديوي فالمدرسة هي"أول مؤسسة اجتماعية، وهي عبارة عن صورة للحياة الجماعية التي تساعد على تحقيق غايات المجتمع".[4]

---

[1]- عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003،ص110.

[2] - طارق كمال، تنمية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،(د.ط)، 2008،ص135.

[3]- سعيد التل، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، الاردن، ط1، 1993،ص373.

[4]- إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، دار وائل، عمان، ط2، 2004، ص336.

وزيادة على هذه التعاريف هناك بعض التعاريف الأخرى للمدرسة نذكر منها: أنها هي مؤسسة يتعلم فيها الأطفال ويتفاعلون اجتماعيا مع بعضهم البعض ومع معلميهم، ويتم تسكينهم في حجرات دراسية مزودة بمتطلبات التعليم والتعلم.[1]

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا و اجتماعيا وانفعاليا و أنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه.[2]

وهناك تعريف آخر الذي يقول حين تّم تنظيم اللّغة بشكل مكتوب، وصيغت فيها رموز متفق عليها بين الناس،ونشأت ضرورة تعلم القراءة والكتابة فتحت المدرسة، أي اجتمع من يعرف القراءة والكتابة كي يعلمها من لا يعلم.وكان المعلم، وكان التلاميذ، وكان الصف، ثم الصفوف، والجميع يكونون مؤسسة سميت بالمدرسة.[3]

بالإضافة إلى ذلك تعرف المدرسة على أنها معهد للتربية والتعليم، لها قوانين خاصة وأنظمة معينة، أنشئت لغرض حيوي هو أن تقود المجتمع إلى كل رقي، والغرض منها تحقيق مبدأ عظيم وفكرة سامية، تلك الفكرة هي تربية كل طفل تربية حقة تجعله عضوا نافعا في المجتمع بما تقدمه له من إرشاد منظم وتعليم مستمر.[4]

2- المنظور السوسيولوجي للمدرسة:

لقد تعددت المنظورات التي اهتمت بالمدرسة، فقام بدراسة هذه الأخيرة كل حسب اديولوجياته و ثقافاته وخصوصيات مجتمعه،ومن بين هذه المنظورات نذكر:البنائية الوظيفية، منظور التفاعل ومنظور الثقافة.

---

[1]- فيليب اسكاروس، تقديم مصطفى عبد السميع محمد، الجديد في المدرسة والتمدرس، الشركة العربية المتحدة، مصر،(دط)، 2008، ص07.
[2]- محمد حسين الشناوي...وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء، الأردن، ط1، 2001،ص210.
[3]- علي ماضي، فلسفة في التربية والحرية، دار المسيرة، لبنان، ط1، 1979، ص169.
[4]- محمد عطية الإبراشي، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة،(د.ط)، 1993،ص86.

أ- منظور البنائية الوظيفية:

يركز منظور البنائية الوظيفية على دراسة المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التعليمية ذات الصفة النظامية، والتي تعمل على استمرارية بقاء المجتمع والحرص على احترام القواعد والنظم الاجتماعية والأخلاقية المختلفة فالمدرسة كبناء أو تنظيم اجتماعي لها أدوارا اجتماعية وظيفية متعددة تتحقق في إطار التنسيق والتعاون بين النظام التعليمي وبين النظم والمؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل الاقتصاد والدين، والحكومة أو السياسة وغيرها.

ب-منظور التفاعل:

يوضح منظور التفاعل طبيعة اهتمامه بالمدرسة أو بالعملية داخل المدارس مركزا على جميع مظاهر هذه العملية و الأفراد أو الفئات المتفاعلة داخل الموقف الدراسي، ونوعية الأدوار والسلوك، أو الفعل الاجتماعي الذي يقوم به كل فرد داخل تنظيم المدرسة، ورد الفعل من جانب الأفراد أو الفئات الأخرى التي توجد بالمدرسة سواء أكانوا من التلاميذ أو الفئات العاملة من المدرسين أو المساعدين المعاونين لهم.

ج- من منظور الثقافة:

ظهرت في السنوات الأخيرة تحليلات متنوعة تندرج تحت ما يسمى بالمنظور الثقافي لدراسة المدرسة، ولقد ركزت مثل هذه التحليلات على دراسة المدرسة باعتبارها نسق ثقافي واجتماعي يرتبط ببقية الأنساق و النظم والمؤسسات الاجتماعية والثقافية الأخرى وثم يجب دراسة المدرسة في ضوء علاقتها المتبادلة مع البيئة الثقافية والاجتماعية الخارجية حتى يمكن التعرف على طبيعة هذه العلاقات ومدى تأثير هذه البيئة الخارجية من تغيير وتحديث للمظاهر الداخلية للمدارس.من ناحية أخرى يركز هذا المنظور على دراسة بعض

المظاهر الثقافية والاجتماعية الداخلية، التي تعكس واقعية البيئة الثقافية التي تتعدد مظاهرها ونتائجها على كل من الحياة الأكاديمية اليومية سواء للتلاميذ أو هيئات التدريس بالمدارس.[1]

3- عوامل ظهور المدرسة:

نشأت المدرسة وظهرت معالمها بعد أن مرت بمراحل وأشكال مختلفة، وقد ساهم وساعد في بروزها عوامل عديدة ومنها ما يلي:

- تراكم الخبرات والمعارف العلمية من اللغة والخط وغيرها، مما أوجد مبررا ومادة للتعليم.
- ظهور الأهمية للتعليم كمطلب اجتماعي شمل كافة الشرائح والمؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها المؤسسة العسكرية.
- ظهور العلماء المفكرين والفلاسفة في اليونان وألمانية وفرنسا وبريطانيا وعلماء المسلمين من أمثال ابن سيناء، وابن خلدون والزرنوجي وغيرهم.
- شعور الجميع أن التعليم مسؤولية اجتماعية عامة رسمية، لذا أصبحت المدرسة موضع اهتمام الدولة والمجتمع.
- عدم قدرة الأسرة على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بسبب خروج المرأة للعمل ونقص الخبرة وعدم توفر الإمكانات اللازمة للعملية التربوية و التعليمية.
- نشأة المعابد الدينية.
- ظهور التجارة والعلاقات التجارية والحسابات.
- تطور مفهوم التعليم كعملية منظمة لها قوانينها العملية وأساليبها التي من الخبرات التعليمية.[2]

---

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمان، علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط) 2006، ص80،49 88، 89.

[2]- محمد الطيطي...وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة، الأردن، ط1، ط2، 2002، 2009،ص263،262.

4- تاريخ المدرسة و تطورها:

يذكر المؤرخون في التاريخ أن المدرسة مرّت بعدة مراحل وتطورت من شكل إلى آخر حتى وصلت إلى شكلها الحالي والعصري، فهي لم تكن وليدة الصدفة، عرفت في الحضارات القديمة لكن نمطها كان مختلفا عن ما هو عليه الآن.

أ- المدرسة في العصر القديم و الوسيط:

الإنسان منذ بدأ الحياة على الأرض يتعلم، حتى مع عدم وجود المدرسة بمفهومها التقليدي. فقد عاش الإنسان منذ بداية الخليقة و لسنين طويلة حياة تتسم بالبساطة ويؤرقه إلا طلب العيش و الدفاع عن النفس. أما التزود بالمعرفة واكتساب الخبرة فكان يتم عن طريق الاحتكاك المستمر بكل ما يحيط به، ومن خلال مقابلة متطلبات حياته المتمثلة أساسا في الأسرة باعتبارها الشكل الذي توصل إليه للحفاظ على استمراريته، كذلك احتياجاته الاقتصادية من تنقل بحثا عن الطعام أو الرعي، أو مواجهة دفاعياته عن النفس بتدبير الأدوات الملائمة لذلك، وكان للأسرة البدائية دور أساسي في تعليم الأبناء كيف يصطادون الحيوان ويعدون الطعام، أو يقيمون مساكنهم و يصنعون مستلزماتهم،أو يبتكرون أسلحتهم و يستخدمونها في الدفاع عن النفس، أو يستأنسون الحيوان ويرعونه أويزرعون و يحصدون ويخزنون... وهكذا ارتكز تعليم الأبناء على التجربة وممارسة الحياة ذاتها، وكان للأسرة الممتدة و العشيرة والقبيلة بما لديها من تراكم الخبرات إن أمكن انتقال التراث الثقافي من جيل إلى جيل. ومع ظهور المجتمعات وإقامة تنظيماتها تطلب الأمر ضرورة إيجاد تنظيم تعليمي ضمن أنظمتها يعد قادة هذه المجتمعات من الحكام ورجال السياسة والدين لتحمل مسؤولياتهم في إدارة البلاد ورعاية المعتقدات الدينية، فنشأت المدرسة بمفهومها التقليدي تضم الأمراء والأشراف ورجال الدين يتلقون فيها فنون الصيد والحرب والفلسفة والقضاء وآداب السلوك والطقوس الدينية وغيرها، وذلك بإشراف أفراد من ذوي المهارة الحكمة.

- المدرسة في مصر القديمة:

ففي مصر القديمة ظهرت المدارس في المعابد المصرية القديمة، كذلك لدى الصناع وأصحاب الحرف المهرة ليتتلمذ على أيديهم الأبناء.[1]

إن تعلم القراءة والكتابة كان أمراً شاقا يتطلب سنوات مراس طويلة.وكان هناك"علم" حقيقي للكتابة يحصل ببطء في مدارس القصر أو المعابد التي يبدأ التردد إليها منذ الصغر فالتمارين تبدأ على ألواح من الحجر الطري، أو على قطع خزفية، قبل أن تلازم على البردى ... وكان في بعض المعابد إلى جانب مدارس الكتبة معاهد تعرف"ببيوت الحياة لأن الطب كان أحد التعاليم الرئيسية التي تتلقاها فيها نخبة الطلاب، وكان قوام هذه"البيوت" الأول مكتبة كاملة، ويتناول التدريس فيها:الاستطلاع والحساب وتدوين حوليات الإله أو الملك المقدسة، والتعمق في العقائد الدينية.[2]

- المدرسة عند الرومان واليونان:

...ففي كل من دولتي الإغريق والرومان كانت المسائل الحربية تستأثر بأكبر اهتمام لأغراض المدارس كالتربية الجسمية وما تعلق بالأعمال العسكرية.وفي فترات الهدوء والاستقرار التي اجتازتها هاتان الدولتان كان أهم غرض اتجهت إليه مدارسنا تعهد القوى القوى العقلية وتزيد المتعلمين بحقائق الفلسفة والعلوم والفنون، وخلال العصر الوسيط حيث غربت شمس الحضارتين الإغريقية والروماني القديمة، سيطرت المبادئ الروحية والدينية على مختلف شؤون الحياة في أوربا وفي تطبيق مبادئ الزهد والتقشف، واتجهت التربية في المدارس بشكل عام إلى الإدراك والتأمل وتنمية القوى الروحية وخاصة ما تعلق بشؤون الدين.[3]

---

[1] - عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مصر، (د.ط)،1999،ص7- 8.
[2]- أندريه إيمار وجانين أوبوايه (تر. فريد م. داغر، فؤاد.ج، أبو ريحان)،تاريخ الحضارات العام،الشرق واليونان القديمة، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، (د.ط)، مجلد1،2006،ص128،127.
[3]- عدلي سليمان، المرجع السابق، ص8.

ـ المدرسة في التاريخ الإسلامي:

يقصد بالمدارس في التاريخ الإسلامي تلك الدور المنتظمة التي يأوي إليها طلاب العلم وتدر عليهم فيها الأرزاق وتتولى التدريس لهم وتثقيفهم فئة صالحة من المدرسين والعلماء وكانت هيئة المدارس في الجملة لا تختلف عن هيئة المساجد.

والثابت أن التعليم الإسلامي لم يعرف المدارس بمعناها الفني والاصطلاحي إلا بعد أكثر من ثلاثة قرون من ظهور الإسلام.[1]

وفي مصر يعتبر الكتاب من أقدم المؤسسات التعليمية التي ألحقت بالمساجد التي عرفتها مصر الإسلامية سواء أكانت لتعليم القراءة والكتابة أم لتعليم القرآن ومبادئ الدين، هنا بالإضافة إلى التعليم الحرفي الذي كان موكولا في ذلك العصر إلى ما يسمى بنظام الطوائف أو نقابات الحرف وهو نظام عرفته العصور في مصر، وكان لهذه الطوائف دور هام في إعداد الصناع مهنيا وخلقيا وفي المحافظة على مستوى المهنة وتقاليدها.ثم كان التعليم في الأزهر ومكانته الدينية والثقافية وقيامه بدور رئيسي في المحافظة على الثقافة الإسلامية.

ب- المدرسة في العصر الحديث:

خلال العصر الحديث ظهرت الثورة الصناعية وتطورت المدينة وساد الإنتاج الصناعي وأصبح من المتعذر على الأسرة أن تكون الوحدة الأساسية في الإنتاج كما هو الحال في مرحلة سيادة الإنتاج الزراعي، وخرجت المرأة للعمل، وترتب على ذلك تطور في وظيفة الأسرة وأصبحت الحاجة ماسة إلى انتشار المدرسة باعتبارها من أهم السبل لأعداد الناشئة من الأطفال والشباب، ثم بدأ الاتجاه الديمقراطي في السريان بين المجتمعات والشعوب، مما أدى إلى بروز مفاهيم ومبادئ جديدة انعكست على المدرسة حول إزالة الفوارق والحواجز بين الطبقات الاجتماعية في التعليم، وحق التعليم لكل مواطن، ومجانية تكافؤ الفرص، كما تنوعت وتعددت مشكلات المجتمعات الحديثة وانعكست على المدرسة، وأثر بالتالي على الحياة المدرسية والعملية التعليمية، ولم تعد الوظيفة الاجتماعية للمدرسة تقتصر على إعداد

[1]- سعيد إسماعيل على، أصول التربية العامة، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007، ص264.

المتعلمين لممارسة متطلبات المجتمع،بل امتدت إلى مقابلة الاحتياجات ومواجهة المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على الطلاب وفعالية التعليم، وأيضا على الحياة المدرسية والمجتمع كذلك.[1]

المبحث الثاني:المدرسة كمؤسسة اجتماعية.

1- مكونات العملية التربوية:

للعملية التربوية ثلاث عناصر أساسية ترتكز عليها هي:

أ- المعلم:

يعد المعلم من العوامل الرئيسية التي تساعد المدرسة على النجاح مجالات تربية الطفل، فهو قائد العمل التربوي والتعليمي داخلها وهو أيضا بمثابة المستثمر الذي يستثمر ويوجه ما يوجد في بيئة المدرسة من إمكانات مادية وبشرية للوصول بالمنتج النهائي إلى أعلى درجة من درجات الجودة، وقد أكد هذه الحقيقة قادة التربية حينما نادوا في كل مكان بأن المعلم هو العامل المهم جدا في عملية التربية وأن المناهج والتنظيم المدرسي والأجهزة تتضاءل أمام هيئة التدريس إذ أنها لا تكتسب حيويتها إلا من خلال شخصية المعلم.

لذا فقد أطلقت كلمة معلم على الأنبياء والرسل وكبار الفلاسفة، فالمعلم صاحب رسالة سامية يحملها للإنسانية ليقودها إلى الحق والخير، والمعلم صاحب مهنة أعد نفسه لها بالتعليم والتدريب والممارسة.

أي أن المعلم هو في التربية المدرسية إذ عليه يتوقف نجاح العملية التربوية والوصول بها إلى الأهداف المنشودة، فهو يقوم بدور فعال في كافة مجالات تربية الطفل وأيضا في مجالات العمل المدرسي العلمية،الثقافية، الاجتماعية والترويحية، إضافة إلى ذلك فهو يقوم

[1]- مرجع سابق.ص8-9.

بدور التوجيه لهذه الأنشطة، التربوية بل العمل المدرسي كله لكي يسير في الاتجاه الذي تحدده الأهداف التربوية للمدرسة.[1]

ب- التلميذ:

إذا كان المعلم هو عصب العملية التعليمية وحجر الزاوية فيها فإن من المؤكد أن من المستحيل عليه أن يقوم بعمله، إلاّ مع وجود الطرف المقابل، ألا وهو التلميذ، إن التلميذ هنا مثله مثل المادة الخام في يد الصانع، وإن كان يزيد عليها باعتباره إنسانا لا يقف مما يتلقى موقف التقبل السلبي، بل يتفاعل فيأخذ ويعطي ويقبل ويرفض، يحب ويكره مما يعلمه إياه المعلم. والمعلم حتى يسير في اتجاه صحيح، لابد من الدراية الوافية بطبيعة هذا التلميذ الذي ندب لتعليمه حتى يمكن معاملته بما هو مناسب له.[2]

ج- المنهج:

إذا كانت مهمة المعلم هي أن يعلم، وكان واجب التلميذ أن يتعلم ما يعلمه المعلم له، وإذا كانت عملية التعلم والتعليم تحتاج إلى مكان وبيئة وتجهيزات، فإن كل هذا إنما يتحدد بالمضمون الذي على المعلم أن يعلمه، وعلى التلميذ الذي يتعلمه وعلى المكان الذي تتم على مسرحه هنا وذاك وهو اصطلح أهل الاختصاص على تسميته بالمنهج. فالمنهج في نظر المعلمين والمتعلمين ولدى غيرهم من الآباء والأمهات وعموم الناس هو المقرر، وقد ساد هذا المفهوم الضيق زمنا طويلا.[3]

يشير المفهوم الحديث للمنهج إلى مجموعة الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم، وبذلك يساعد المنهج على تحقيق النمو في كافة الجوانب المختلفة للتلميذ الجسمية، العقلية، الاجتماعية، النفسية والفنية على السواء وبصورة متوازنة في كافة الجوانب.

---

[1]- محمد جابر محمود رمضان، مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، عالم الكتب، مصر، ط1، 2005، ص71،72.
[2]- سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص201.
[3]- المرجع نفسه.ص212،213.

فقد تسهم المناهج مثلا في تحقيق النمو الجسمي، حيث تهتم بمتابعة التغيرات الجسمية التي تصاحب مراحل النمو المختلفة، كما تسهم المناهج أيضا في تحقيق التربية للتلاميذ وذلك باستخدام مداخل مختلفة يتم من خلالها تدريس الموضوعات المتعلقة بالبيئة، بالإضافة إلى ما سبق تهتم المناهج بالفروق الفردية بين التلاميذ كوسيلة من الوسائل التي يحقق بها المنهج التربية المتكاملة للتلاميذ ويمكن للمنهج مراعاة هذه الفروق بعدة طرق.

ويتضح مما سبق أهمية المناهج كعامل من عوامل نجاح المدرسة في مجالات تربية الطفل، حيث يمثل المنهج بيئة يسير فيها النمو بصورة متوازنة في كافة الجوانب المختلفة وذلك بفضل الأنشطة والموضوعات المتنوعة التي يتضمنها المنهج، ويتم ذلك في ضوء مراعاة المنهج لحاجات ومشكلات التلاميذ وما يوجد بينهم من فروق فردية وبذلك يتحقق الهدف الأساسي من المفهوم الحديث للمنهج وهو تحقيق التربية الشاملة المتكاملة للتلميذ.[1]

2- أساليب المدرسة التربوية:

هناك عدة أساليب تستخدمها المدرسة لتحقيق التربية المتوخاة للطفل ومن بينها:

أ- أسلوب القدوة:

تعد القدوة من أهم الأساليب المؤثرة في تربية الطفل وأكثرها استخداما أيضا وتعني وجود نموذج سلوكي يحاكيه الطفل ويقلده وهذا النموذج قد يكون رآه أو قرأه أو سمع عنه.[2]

ب- الأسلوب القصصي:

يعد الأسلوب القصصي من الأساليب التربوية المناسبة للأطفال، ولهذا يمكن للأسرة والمدرسة واللجوء إليه لتربية، وذلك نظرا لتناسبه مع هذه المرحلة العمرية التي تميل بطبعها لهذا الأسلوب، ولما له من تأثير كبير على نفس السامع وعقله، ولما يمكن أن تؤديه القصة من خلال مضامينها التربوية من دور في غرس الإيمان والاتجاهات والميول

[1]- محمد جابر رمضان، مرجع سابق، ص69، 70، 71.
[2]- مرجع نفسه، ص101.

المطلوبة في نفس الفرد- خاصة في مرحلة الطفولة، وإن كان أثرها يمتد على مدى حياة الإنسان.

ج- أسلوب الحوار:

يميل هذا الأسلوب كأحد الأساليب التربوية إلى استخدام لغة العقل في التربية أي البعد عن تحقيق التربية بأسلوب الحفظ والتلقين، وبالتالي يعني هذا الأسلوب تعليم النشئ عن طريق التجاوب معهم، بعد تحضير الأسئلة يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم على نحو يجعل المتعلم يشعر بنفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون عناء كبير، ودون أن يشعر أنها مفروضة ودون أن يجد غرابة او صعوبة في تلقي هذه المعلومات والاقتناع بها وتنميتها.

د- أسلوب الموعظة والعبرة:

الوعظ ينصرف معناه إلى النصح وبيان الحق والمصلحة والتذكير، ويستهدف الوعظ خاصة من خلال التذكير والنصح- إيقاظ العقل والمشاعر والوجدان لأخذ بالمبادرة نحو الاندفاع للأعمال الصالحة والسعي إلى طاعة الله بالأعمال الطيبة والامتثال لأوامره والإعراض عما نهى عنه، أما العبرة أو الاعتبار فلا تعدوا أن تكون حالة من الاستعداد والتهيؤ تدفع بالإنسان على الطريق الموصل لمعرفة المغزى والمآل لأمر ما يشاهده ويتبصر فيه ويقوم باستقرائه وموازنته ومقايسته فيهيئه ذلك للاندفاع إلى سلوك فكري واجتماعي ملائم.[1]

[1] - محمد جابر محمود رمضان، مرجع سابق، ص 104، 108، 110.

هـ- أسلوب ضرب الأمثال:

وهو من الأساليب التي تعتمد على استخدام الصور الحسية لتقريب المعاني للعقول ولذلك يعّرف على أنه هو ذلك الأسلوب الذي يتم من خلاله تشبيه المعاني المجردة بالمعاني المحسوسة القابلة بقصد توضيح المعنى وتقريبه إلى العقول.[1]

3- وظائف المدرسة:

تقوم المدرسة بعدة وظائف في المجتمع وذلك من أجل الحفاظ على كيانه واستمراره ومن مجمل هذه الوظائف نذكر ما يلي:

أ- المدرسة أداء استكمال:

الوظيفة الأولى للمدرسة هي استكمال ما تقوم به سائر المؤسسات من الأعمال التربوية وأول ما يجول في الخاطر بهذا الشأن، هو أن المدرسة تستكمل ما بدأ به البيت من تربية الطفل. وعلى الرغم من قيام المدرسة كمؤسسة اختصاصية، فإن البيت لا يفقد صفته التربوية، بل يظل محافظا عليها، يمد إلى المدرسة يد العون كلما اقتضت الحاجة، فيكون الاثنان متكافلين متضامنين فيما يتعلق بتربية النشئ.

ب- المدرسة أداة تصحيح:

ووظيفة المدرسة الثانية هي تصحيح الأخطاء التربوية التي ترتكبها المؤسسات الأخرى فإن كان هناك نقص تلافته، أو كان فراغ ملأته.فلو تعود الولد،على سبيل المثال في بيته عادات قبيحة فإن المدرسة تعمل على هدمها وتشييد عادات قويمة مكانها.وإن هو كوّن بسبب مشاهدة برنامج تلفازي فكرة خلقية أو اجتماعية معوجة فإن المدرسة تعمل على تقويمها، هادية إيّاه سواء السبيل.

ج- المدرسة أداة تنسيق:

وهذه وظيفة المدرسة الثالثة.فهي تنسق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات في سبيل تربية النشئ، وتظل على اتصال دائم بتلك المؤسسات، لترشدها إلى أفضل الأساليب

---

[1]- محمد جابر محمود رمضان، مرجع سابق، ص114.

التربوية، وتتعاون معها على تنشئة الجيل الجديد أحسن تنشئة، ومما لا جدال فيه أن المدرسة على اختلاف أنواعها ودرجاتها هي المرجع الأساسي في كل ما تعلق بعملية التربية.[1]

كما توجد إلى جانب هذه الوظائف المذكورة وظائف أخرى تقوم بها المدرسة في مجال الثقافة نذكر منها:

أ- نقل التراث الثقافي:

هذه الوظيفة في الواقع من أهم الأنشطة التي تقوم بها المدرسة وذلك لأنها تقوم أو تساهم في ديمومة بقاء المجتمع من خلال تعاقب أجياله، إذ تنتقل العناصر الثقافية من جيل إلى آخر عبر العملية التعليمية التي لا تحدث آليا إنما تحتاج إلى توجيه وإشراف كبيرين، أي أنها تمثل عملية إحياء التراث.

د- تبسيط التراث الثقافي:

بسبب الكم الهائل للتراث الثقافي وتنوعه بات صعبا على الناشئة استيعابه وهضمه، الأمر الذي تطلب تدخل المدرسة في تبسيطه بشكل يتناسب مع قدرات الناشئة ويتماش مع مراحل نموهم لكي يستطيعوا فهمه واستيعابه وذلك من خلال اختيار المواد التي تلائم عقلية الناشئة وتشبع حاجاته واستبعاد المواد التي يتعذر عليه فهمها لعدم استكمال نموه العقلي فضلا عن تصنيف المواد وتدرجها من السهل إلى الصعب ومن المدركات الحسية إلى المجردة.

ج- تنقية التراث الثقافي:

تحرص المدرسة أثناء حفاظها على التراث الثقافي بنقله من جيل إلى آخر بتنقيته وتطوير وتطهير هذا التراث مما علق به من شوائب وخرافات ومبالغات خاطئة.

---

[1]- أيوب علي دخل الله،التربية المدرسية وحقوق الإنسان في ضوء الفكر الإسلامي، دار الخلدونية، الجزائر، (د.ط)، (د.س)، ص24،25.

د- التماسك الثقافي والاجتماعي:

المدرسة هي البيئة الاجتماعية التي تعمل على توحيد أبناء المجتمع على ثقافة وفكر واتجاهات مشتركة من خلال التنسيق بين المؤثرات المختلفة وإكساب الناشئة اتجاهات فكرية منسجمة ومتوافقة.

هـ- القضاء على الصراع الثقافي بين أبناء الأمة الواحدة:

إذ تعمل المدرسة على إذابة هذا الصراع من خلال تعليم اللغة الوطنية وآدابها والمواد الاجتماعية الوطنية من أجل خلق الشعور بالانتماء لدى النشئ وتحقيق الانسجام الاجتماعي والوحدة بين الوطن الواحد.

و- تنمية أنماط سلوكية جديدة:

من أجل عدم مسايرة التقدم والتكيف السريع تقوم المدرسة بطرح مفاهيم جديدة تستبعد فيها التعصب والجمود العرقي والثقافي والطائفي.

ز- تنمية الابتكار والابداع الفنى:

إنها وظيفة تحديدية تحفزها المدرسة عند الناشئة التي بدورها تخلق استثمارات ثقافية مستقبلية عند المواطنين.[1]

أما بالنسبة لفلسفة جون ديوي تتلخص وظائف المدرسة كما يلي:

الأولى:

أن المجتمع جهاز معقد التركيب يتميز بنظم اقتصادية وسياسية ودينية وفنية يصعب على الطفل فهمها إذا ترك وشأنه،ووظيفة المدرسة تهيئة بيئة مبسطة يفهم الأطفال فيها الحياة الاجتماعية ولا تزال تتدرج وإياهم في توضيح النظم اشتباكا وتعقيدا.

[1]- معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، الأردن، ط1،2010، ص173، 174.

الثانية:

أن تخلق المدرسة للأطفال مجتمعا خاليا من الشوائب وتؤكد لهم ما في المجتمع من محاسن فتصبح بذلك أداة للرقي لأنها تطهر العادات الموجودة وتسمو بها.

الثالثة:

إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية من مذاهب وأجناس متباينة فتكون المدرسة هي البوتقة التي يصهر فيها أفراد المجتمع ويتقاربون في مشاربهم وتقاليدهم وعاداتهم.

الرابعة:

توحيد نفسية الفرد حتى لا تتجاذبه طوائف الأمة المختلفة فتفكك نفسيته.[1]

في مجمل القول يمكن تحديد وظائف عامة للمدرسة من بينها الآتي:

- تقديم الرعاية النفسية على حل مشكلاته والتكيف مع محيط المدرسة، بشكل يساعده على التحصيل الجيد الاستيعاب العميق للمعلومات التي تعطي له.
- تدريب التلميذ على مهارات كيفية تحقيق الأهداف في حياته، وفقه معنى سلم الأولويات، وكذلك تدريبه على الصبر والثبات وتحقيق الأهداف، وكذلك فقه عملية ترتيب الزمن لكل هدف من الأهداف وبرمجة العمال والجهود وفق فترات زمنية قياسية.
- المدرسة مكلفة بإنماء مجموعة من الصفات الاجتماعية في التلميذ، كاحترام حقوق الآخرين وأداء الواجبات بأمانة والتعاطف والكرم.
- المدرسة مسؤولة على تنمية الوازع الديني في نفوس التلاميذ وتصحيح مفاهيم الدين، وبيان مقاصده الكبرى التعبدية، وترتيب درجاته من الفرض إل المباح.[2]
- اختيار النماذج المعرفية التعليمية.

---

[1]- علي ماضي، مرجع سابق، ص171.
[2]- عامرمصباح، مرجع سابق، ص122، 123.

- حلقة انتقال الأجيال من الأسرة إلى المدرسة.
- تدعيم التماسك الاجتماعي.
- تذويب الفوارق الاجتماعية وتدعيم الديمقراطية.
- تعميق التخصص وتحسين الكفاية.
- تطوير منهجية التقليد وتقنيات العمل.[1]
- تقويم المدرسة بإعداد تربوي وتعليمي يتمثل في طرق التدريس ومناهج الأنشطة المختلفة، تستخدم فيها الخبرات المكتسبة للتلميذ وتنطلق منها لتنمية خبراته وتعميق معارفه.[2]

4- أهداف المدرسة:

تصبو المدرسة إلى تحقيق جملة من الأهداف اتجاه الفرد والمجتمع بغية تلبية متطلباتهما وحاجياتهما وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

أ- تدريب العقل:

إن الهدف الرئيسي للتربية يمكن أن ينظر إليه على أساس أنه تطوير للقدرة العقلية للأفراد...وهذه النظرة لا ترفض فكرة حل المشكلات كوسيلة لاكتشاف المعرفة المتعلقة بالعالم المادي، ولكنها تشير إلى أن هناك طرقا و وسائلا أخرى للمعرفة وذلك بلإعتماد على عملية المحاكاة العقلية والمنطق والتي تعتبر وسائل مفيدة في المصادفة على المعرفة المتعلقة بالأشياء القيمية وما وراء المادية.

ب- تعليم الأساسيات:

إن الهدف الثاني الذي تسعى التربية إلى تحقيقه يرتبط بمسؤولية المدرسة عن تطوير عمليات التعلم الأساسية لبقاء الثقافة وانتقاليها للأجيال القادمة.

---

[1]- تيسير مفلح كوافحة، عصام نمر يوسف، تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007، ص158،159.

[2]- محمد جاسم محمد، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية،وآفاق التطوير العام، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2008، ص71.

ج- التكيف مع الجتمع:

إن أهم أغراض التربية تتمثل في تعليم الطفال وتكيفهم الاجتماعي، يقوم التكيف الاجتماعي على الواقعية الاجتماعية، حيث أ هناك عالم موضوعي يجب على الفرد أن يتعلم كفية مواجهته، وهذا يشير أصحاب هذا الاتجاه إلى أن المدارس يجب أن لا تغفل وقائع الحياة الاجتماعية إذ أن الشباب يتم إعدادهم للعيش في المجتمع، ولذلك من واجب المدرسة أن تعلمهم كيفية التكيف مع الواقع الاجتماعي.

د- حل المشكلات والتفكير الناقد:

إن الهدف الرئيسي للتربية من وجهة نظر الذين بتبنون فكرة حل المشكلات والتفكير الناقد هو إعداد الأفراد ليكونوا قادرين على تطبيق إجراءات الطريقة العلمية بطريقة إبداعية لحل المشكلات التي تواجههم في المجتمع.وقد ركزت حركتا القياس ودراسة الطفل على الفرد المتعلم، وعلى التربية كما تحدث في السياق الاجتماعي، ولكي يتعلم الأطفال التفكير الناقد وحل المشكلات في السياق الاجتماعي، فإنهم يجب أن يضعوا في بيئة تشجعهم على الاكتشاف وحب الاستطلاع واختيار الفرضيات.

هـ- التعليم من أجل إحداث التغيير الاجتماعي:

عند حدوث مشكلات اجتماعية كثيرا ما يضجع المجتمع اللّوم على المدرسة ومن ثم يطالبها بأن تسهم في تصحيح الوضع وتحمل المسؤولية ووضع الإجراءات الوقائية، كما يرى المجتمع أن من واجب المدرسة العمل من أجل احداث التغيير الاجتماعي المرغوب فيه.

و- التربية من أجل الإعداد للمهنة:

يرى بعض المربين أن محك الحكم على مدى فعالية المدرسة يظهر في مدى قدرتها على إعداد الطلبة لمهنة المستقبل، إلا أن البعض يرى أن عملية التحضير لمهنة معينة تكون أفضل ما يمكن بعد الخروج من المدرسة، ويتم ذلك من خلال أرباب العمل الذين يعرفون نوع المهارات التي يحتاجونها.إلا أن البعض الآخر يري أن عملية الإعداد الأفضل لمهنة المستقبل يمكن أن ينحدر من قبل المدرسة وذلك من خلال وضع برامج واسعة ومتنوعة

تؤدي إلى جعل الطلبة أكثر مرونة وأكثر قدرة على التفكير، وأكثر قدرة على التكيف للوضعيات المختلفة التي تتطلبها المهن.[1]

ومن الأهداف العامة للمدرسة نجد:

- الكشف عن ميول التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم الفطرية و العمل على توجيهها بما فيه صالح التلميذ كفرد وصالح الجماعة.

- تنمية شخصية التلميذ لتكون شخصية متكاملة.

- تربية الأطفال والناشئين تربية عقلية سليمة على أساس، وتقوية كل ميل إلى الابتكار والتجديد.

- تبصير التلاميذ بفلسفة مجتمعنا وتأصيل قيم المجتمع وتأكيدها.

- تربية النشئ تربية قومية عربية سليمة.

- إعداد التلميذ لفهم الحياة الحاضرة والماضية والاستعداد لمواجهة المستقبل وتقبل التغييرات الاجتماعية ومواجهة تحديات العصر.

- الاهتمام بتربية التلميذ من جميع نواحي شخصيته العقلية والجسمية والنفسية والخلقية والاجتماعية والتوجيه عن طريق تربية عملية وثقافية ورياضية وصحية ودينية ووجدانية وعاطفية.

- رعاية التلاميذ الموهوبين.- توفير التعليم لكل مواطن حسب قدراته واستعداداته.[2]

---

[1]- سعيد التل، مرجع سابق، ص379-384.

[2]- طارق عبد الحميد البدري، الاتجاهات الحديثة للإدارة المدرسية في تنمية القيادة التدريسية، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2008، ص50.